من موسكو بالبريد الجوى

انبـاء

جريدة اسبوعية
العدد ٥١ (٢٩٩)
السبت ٢١ ديسمبر
(كانون الاول)
١٩٧٤

طالعوا على الصفحة الثالثة بلاغا عن اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعى فى الاتحـاد السوفييتى الذى انعقد فى ١٦ كانون الاول .

فى الثامن عشر من ديسمبر افتتحت فى موسكو الدورة الثانية لمجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى فى انعقادها التاسع . ويتضمن جدول اعمال الدورة اقرار برنامج الدولة لتطوير الاقتصاد الوطنى وميزانية الاتحاد السوفييتى لعام ١٩٧٥ . وتساهم العاملة الشابة تاتيانا ليلوفيتس من مصنع اجهزة الراديو فى كوزباس فى مناقشة البرنامج والميزانية .

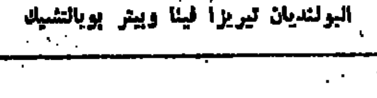


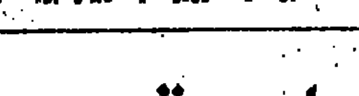
المتفرجون

مينورو سينو (اليابان)









ييلا بيشتوفا ويورى بوكورنى (تشيكوسلوفاكيا)

البولنديان تيريزا فينا وبيتر بوياتشيك

رودلينا وزايتسيف (الاتحاد السوفييتى)

جـو فرنسى فى الحلبـة

معروف لدى الرياضيين انهم عندما يلعبون فى بلدهم يساعدهم حتى الجدران . ويتجلى صدق هذا القول من مثال اللاعبة مارى كلود بيير (١٨ سنة)وهى بطلة فرنسا ثلاث مرات .

وتوضح ذلك مدربتها مدام ديوفيل وهى قرينة متزحلق على الجليد فرنسى معروف قائلة :

ان مارى رياضية موهوبة . ولكنها شديدة الحياء . ولم تفلح تلميذتى بعد فى التغلب على تحفظها فور خروجها على حلبة جليدية غريبة وماهى الان ايضا ظلت فى وسط القائمة .

— ربما كان لديك شكوى ما من نوعية الجليد او تنظيم المباريات ؟

[illegible] عاليا جدا . وبغض النظر عن المرتبة التى وصل اليها المشتركون او مدربوهم فقد حصلوا على الكثير واغنوا تجربتهم . اما مشاركة الجريدة فى تنظيم المباريات فتساعد على نشر الدعاية للوننا الرياضى .

وتدخلت مارى كلود فى الحديث قائلة : يودى بصفتى المشتركة الفرنسية الوحيدة فى هذه المباريات ان ابشر قراء جريدتكم بالنتائج الباهرة . ان اسم الجريدة المكتوب على حاجز الساحة قد وفر لى بدرجة ما جوا «فرنسيا» كاننى فى الوطن .

س : هـل توفقين يامارى فى الجمع بين الرياضة والدراسة ؟

ج : انا اتعلم فى مدرسة للتعليم بالمراسلة وهذا يتيح لى الدراسة المستقلة الاوقات بين التدريب والمباريات .

س : من المؤكد انك تدرسين الجغرافيا على وجه خاص بلا كتاب ، ففى كم بلدا لعبت ؟

ج : عشرة ، وبلدكم الحادى عشر ولكن هذه البلدان ، واعترف بذلك : لم اشاهدها تقريبا ، وكنت امل بالتعرف الى موسكو وها انا مضطرة الى الرحيل الى الوطن دون انتظار نهاية المباريات .

س : لماذا ؟

ج : ستبدأ يوم ١٢ من الشهر مباريات البطولة الوطنية فى ريمس ويجب على ان احاول تثبيت لقبى واذا الحقت فساعتبر ان مباريات موسكو كانت بالنسبة لى تعبئة للطاقات .



مارى كلود بيير (فرنسا) فى قصر الرياضة قبيل بدء الالعاب .

الجوائز فى انتظارهم

خصصت شركة الطيران السوفييتية «ايروفلوت» والمؤسسة السوفييتية «ميجدونارودنايا كنيغا» جوائز للمشتركين الاجانب فى المباريات .

وجائزة «ايروفلوت» علبة ثمينة مزينة بالنقوش مع مجموعة من الحلى المصنوعة من الكهرمان وستسلم لابرز المتزحلقات الاجنبيات على الجليد فى البرنامج الاختيارى اما افضل المتزحلقين فسيمنح نموذجا مصغرا من الطائرة السوفييتية تو — ١٥٤ .

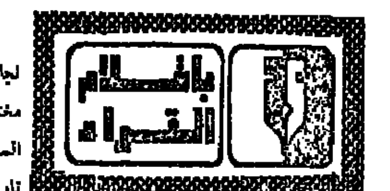
اما جائزة «ميجدونارودنايا كنيغا» لمجموعة من الاسطوانات والبوم من صور موسكو ومجموعة تذكارية من الطوابع الرياضية ، وستمنح للراقصين الاجانب الذين يحصلون على احسن النتائج فى التزحلق بالبرنامج الاختيارى .

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
للتلفون : 00 — 90 — 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

أنباء موسكو
رئيس مجلس الادارة
ياكوف لوميكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف
الجريدة لسان اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٠/١٢/١٩٧٤
ايندكس ٥٠٠٩٠

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 50 (298), 14 декабря 1974 г. Цена 10 коп. Индекс 50090.



خطوات عملاقة

من خلال اشتراكى فى مسابقات جريدتكم ، وبحكم التفتيش عن المصادر الضرورية لاعداد الاجوبة ، ظهرت لى حقيقة الخطوات العملاقة التى خطاها شعبكم بقيادة حزبه اللينينى العتيد .

لقد قرأت الكثير عن بلادكم الفتية ، ان ما يزيد عن نصف قرن من وجود السلطة السوفييتية هو شىء قليل من تاريخ البشرية ، الا ان الانجازات التى حققها شعبكم باهرة حقا ، لقد تحولت روسيا التى كانت متاخرة بالمقارنة مع دول اوروبا الراسمالية انذاك ، الى دولة عظمى ، متطورة صناعيا ومتقدمة زراعيا ، ولاول مرة فى التاريخ يحلق الى الفضاء انسان سوفييتى ، ولاول مرة بشكل عادل تماما حلت المسالة القومية على اساس لينينى ، وتحولت شعوب ماوراء القفقاس واسيا الوسطى وسيبيريا التى كانت غارقة فى الظلام والتاخر — وبعضها لايملك حتى ابجديته — تحولت الى شعوب متطورة ، مزدهرة ، تملك مفاتيح المستقبل الشيوعى الوضاء .. وذلك بفضل ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التى حررت الانسان من الظلم الاجتماعى والاضطهاد القومى والاستغلال الطبقى ، وبكلمة الكادحين من التغلب على الصعاب التى كانت خيالية من حيث حجمها ، واستطاع الانسان السوفييتى بفضل السياسة اللينينية الصائبة التى اتبعها على الدوام الحزب الشيوعى السوفييتى ان يحقق المعجزات خلال هذه الحقبة التاريخية القصيرة من الزمن .

ولفضلا عن ذلك فقد حققت بلادكم نجاحات باهرة فى الميادين الدولية وعلى مختلف المستويات ، واذا تحدثنا عن المنعطفات التاريخية الحاسمة فى تاريخ الشعوب المعاصر فان الانتصار الباهر الذى حققه الشعب السوفييتى فى الحرب الوطنية العظمى (١٩٤١—١٩٤٥) هو من اروع ما سجله التاريخ من بطولة وفداء ونكران ذات ، وان البشرية التقدمية سوف لاتنسى تلك المأثرة التى انقذتها من براثن النازية المجرمة .

ولا ابالغ اذا قلت ان مواقفكم — منذ انبثاق السلطة السوفييتية حتى الان — فى الميادين الدولية ، تهدف الى مسعى نبيل واحد ، الاوهو اقامة السلام العادل على الارض وتمكين الشعوب صغيرها وكبيرها من حقها فى تقرير المصير واختيار النظام الذى تريده .

والان ، وبعد ان اصبحت الاسرة الاشتراكية عاملا حاسما فى مسيرة التاريخ الانسانى المعاصر فانى انحنى اجلالا لبطولة وفداء الالوف والملايين من ابناء الشعب السوفييتى سواء اولئك الذين استشهدوا اثناء ثورة اكتوبر اولى الحرب الاهلية ، ام اولئك الذين حققوا النصر على النازية ورفعوا الراية الحمراء على الرايخستاغ ، والذين غزوا الفضاء لاول مرة فى التاريخ ، ولكل عامل فى مصانع التعدين ولكل كولخوزى او سوفخوزى فى ارياف بلادكم لكل من يعمل فى مد السكك الحديدية فى طريق امور — بايكال من شبيبة بلادكم ، لكل عالم فى المختبر ولكل انسان سوفييتى يبنى بيده وعقله اسس المجتمع الشيوعى الزاهر .

خالد عبد الحسين

(الجمهورية العراقية)

فى العدد القادم

* نتائج دورة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى
* «الانسان ، والمجتمع ، والبيئة الطبيعية» مقالة مستشار مدينة هيلسنكى ى . يوهانسون
* وسننشر فى عددنا القادم معلومات عن حسن زغلول محمد الفائز بمسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى» .
* الاستعراض الرياضى ومواد اخرى ، بالاضافة الى ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون .

سؤال وجواب

٣٠ كوبيكا لقاء زيارة متحف ارميتاج

ГОСУДАРСТВЕННЫЙ ЭРМИТАЖ
Серия АД
ВХОДНОЙ БИЛЕТ № 895753
Цена 30 коп.
Обязательно сохранять до конца посещения
КОНТРОЛЬ



نواصل نشر المواد التى اقترحتها قارئة جريدتنا (الطبعة الفرنسية) السيدة فونالد .

امامك ايها القارئ العزيز تذكرتان تعطيان لحاملهما حق الدخول الى المتحف . ٣٠ كوبيكا* ذلك هو سعر تذكرة الدخول الى متحف ارميتاج فى لينينغراد والمعروف على نطاق عالمى ، حيث جمعت فيه مجموعات فنية نادرة وغنية ، و٢٠ كوبيكا للدخول الى متحف البوليتكنيك فى موسكو ، والذى لايقل شهرة عن المتحف الاول من حيث فرعه ، اما سعر التذكرة للتلاميذ ورجال الجيش والطلاب والمتقاعدين فهو ارخص ، اذ ان الطالب يستطيع دخول متحف البوليتكنيك لقاء عشرة كوبيكات (لاحظ الصورة) ، وذلك يفتح ابواب متاحف بلادنا البالغ عددها ١٣٢٨ متحفا امام الزوار .

والجدير بالذكر ان زيارة العديد من متاحفنا مجانية كما ان تذكرة الدخول تعطى لحاملها حق ليس فقط التمتع برؤية المعروضات بل وفى الاستشارات العلمية ، وفضلا عن ذلك ينظم المتحف محاضرات متنقلة فى المؤسسات الصناعية والدوائر الاخرى .

* الروبل يساوى ١٠٠ كوبيك وحسب نشرة البنك الحكومى السوفييتى لشهر ديسمبر ١٩٧٤ فان كل مئة دولار تعادل ٥٠ و٧٤ روبل ، ويعادل الجنيه الانجليزى الواحد ٦٦ و١ روبل ومئة فرنك فرنسى تعادل ٠٥ و١٦ روبل ومئة روبية هندية تعادل ٢٧ و٩ روبل وجنيه مصرى واحد يعادل ٠٨ و٢ روبل ومئة بيسو رجنتينية تعادل ٢٦ و٧ روبل .

على اعتاب دورة جديدة

بقلم : غينريكاس زيماناس عضو مجلس القوميات بمجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى .

فى النصف الثانى من ديسمبر (كانون اول) تفتتح الدورة التالية لمجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى بتشكيلته الحالية التاسعة . وينبغى على المندوبين فى هذه الدورة النظر فى مسائل خطة وميزانية البلاد للسنة القادمة . وقد توجه مراسلنا الى غينريكاس زيماناس عضو مجلس القوميات برجاء الحديث عن سير التحضير لهذه الدورة فقال :

ان على الدورة القادمة لبرلمان عموم الاتحاد السوفييتى تحديد شكل خطة وميزانية البلاد فى السنة الجديدة ، وكما هو معلوم فان هذه السنة هى الاخيرة فى خطتنا الخمسية التاسعة ، التى تتمثل مهمتها الرئيسية فى رفع المستوى المادى والثقافى للشعب السوفييتى بشكل كبير وزيادة رفاهية الشعب السوفييتى كله وكل عائلة سوفييتية .

وتجدر الاشارة الى ان مناقشة اية مسالة فى دورة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى (كما هو الحال بالنسبة لدورات مجالس الجمهورية) يسبقها عمل جاد من جانب المندوبين الذين يناقشون جميع اوجه تلك المسالة .

واعتقد ان على ان اعيد الى ذاكرة قرائكم الاجانب ، ان المجلسين اللذين يتكون منهما مجلس السوفييت الاعلى وهما مجلس الاتحاد ومجلس القوميات لهما دائرة مساعدة وذات فاعلية كبيرة تتمثل فى اللجان الثابتة . وتقوم هذه اللجان بالذات بدراسة القضايا التى تناقشها دورة برلماننا بصورة منفصلة ومسبقة . كما ارجو ان تعلموا انه يعمل فى الوقت الحاضر فى هذه اللجان الف نائب اى اقل بقليل من ثلثى جميع اعضاء المجلسين ، حيث ان كلا من هذين المجلسين له ١١ لجنة من هذا النوع . وارجو ان تسمحوا لى ان اعددها لكى ابين لكم كيف ان مجلس السوفييت الاعلى يعالج مختلف القضايا المعروضة امامه بشكل مختلف ايضا .

وهذه اللجان هى : لجنة التفويض ، اللجنة التشريعية ، لجنة التخطيط والميزانية ، لجنة الشئون الخارجية ، لجنة الشباب ، اللجنة الصناعية ، لجنة النقل والمواصلات ، لجنة البناء ، اللجنة الزراعية ، لجنة الصحة والضمان الاجتماعى ، لجنة التعليم الشعبى ، العلوم والثقافة ، اللجنة التجارية والخدمات ، لجنة حماية الطبيعة ، ولجنة بضائع الاستهلاك الشعبى واللجنة الاخيرة انشئت فى الصيف الماضى وفقا لقرار الدورة الاولى لمجلس السوفييت الاعلى .

ان كلا من هذه اللجان ملزمة وعندها كل الامكانيات للغوص عميقا فى قضايا خطة وميزانية البلاد فى المجال الذى تخصصت به .. وبهدف تحقيق ذلك على افضل وجه ، فان النواب اعضاء اللجان الثابتة ، بعد اجتماعهم فى الكرملين واستماعهم الى كلمات نيقولاى بايباكوف نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى ورئيس لجنة الدولة للتخطيط فى الاتحاد السوفييتى حول مشروع الخطة الحكومية لتطوير الاقتصاد الوطنى للاتحاد السوفييتى لعام ١٩٧٥ ، وكلمة فاسيل غاربوزوف وزير المالية السوفييتى حول مشروع ميزانية الدولة فى الاتحاد السوفييتى لعام ١٩٧٥ (وتنفيذ ميزانية الدولة لعام ١٩٧٣) قاموا بتشكيل لجان تحضيرية خاصة . وقد تم عمل ذلك كله قبل شهر تقريبا من افتتاح الدورة . وقبيل الدورة الحالية تم تشكيل ١٥ لجنة تحضيرية منها اثنتان تشكلان للمرة الاولى هما اللجنة الخاصة ببضائع الاستهلاك الشعبى ، ولجنة حماية الطبيعة .

وانا شخصيا عضو فى لجنة التعليم الشعبى والعلوم والثقافة فى مجلس القوميات . وفى هذه الحالة عملت فى اللجنة التحضيرية التى تحلل وتدقق خطط وميزانيات الجمهوريات الاتحادية .

ان عمل هذه اللجنة يدحض لمرة اخرى وجهات النظر الخاطئة التى حدث ان اصطدمت بها اثناء سفراتى الى الخارج ، واقصد هنا قضية التصور ، حيث يدعى البعض هناك ان خطط الجمهوريات الاتحادية تفرض من الاعلى ، وان مجلس السوفييت الاعلى يقوم بالتصديق على هذه الخطط والقرارها بصورة ميكانيكية غير اخذ بعين الاعتبار وجهة نظر الجمهورية ، وكما اقتنعت شخصيا ، يفكر البعض هذا التفكير الخاطئ لانهم مخدوعون ، وهناك من يتعمد عن وعى خداع الاخرين ، لكن هذا ابتعاد عن الواقع لامثيل له ، فكل جمهورية من الجمهوريات الخمس عشرة قدمت عند مناقشة خطة وميزانية عموم الاتحاد السوفييتى مشاريعها المدعمة بالحجج والتى تشمل جميع جوانب اقتصادها وثقافتها .

لقد استمعنا فى لجنتنا التحضيرية الى ٣٠ خطابا القاها مسئولون من الجمهوريات ، واعقبت كل خطاب من هذه الخطب مناقشة اشترك فيها النواب الذين كانت لهم امكانيات دراسة اى من المواد التى كانت لديهم حاجة اليها . واثناء سير العمل فى اجتماعنا دعى لحضور المناقشة موظفو لجنة التخطيط ، ووزراء الجمهوريات الاتحادية وقادة الدوائر الاتحادية والجمهورية الضخمة .

ان برلماننا السوفييتى خال من دور المتحركين خلف الكواليس السىء الصيت اولئك الذين يلعبون فى بعض الاحيان دورا حاسما فى بعض البرلمانات الاجنبية . فنحن شيوعيون وغير حزبيين نمثل الشعب ، تجمعنا الوحدة فى سعينا وعزمنا لرفع رفاهية الشعب ، والنضال فى سبيل سلام وطيد ، الا ان ذلك لا يعنى عدم وجود خلافات فى المناقشة فيما بيننا . فنحن نختلف فى النقاش حول اسرع الطرق المؤدية الى رفع فاعلية عمل المواطنين السوفييت ، وتحسين نوعية البضائع المنتجة ، واستخدام الغنى الاحتياطات الموجودة فى بلادنا . ولعادة ما يكون الخلاف فى النقاش بيننا حادا تماما .

لقد اقتنعنا بان عام ١٩٧٤ تميز بتحقيق نجاحات جديدة فى تطوير الاقتصاد الوطنى والثقافة فى الاتحاد السوفييتى اى فى جميع جمهورياته التى تنفذ بنجاح خطة السنة الحالية . ان الاقاليم الشرقية من بلادنا تتطور بمعدلات سريعة ، الا ان لجنتنا كشفت بعض النواقص فى استخدام الاحتياطات الموجودة ، وبدورنا ابلغنا قادة الجمهورية والمجلس الاعلى بذلك .

وانا شخصيا كنت اهتم بقضايا تركمانيا رغم انى مواطن من ليتوانيا . ولاجل ذلك اطلعت مسبقا على الكلمات والبحوث التى ارسلتها جمهورية تركمانيا السوفييتية الى اللجنة الخاصة بالخطة والميزانية ، والتقيت بالمسئولين فى الجمهورية وتحدثت معهم ، وكان فى متناول يدى كل كتاب عن تركمانيا اريده ، وكان بامكانى طرح اى طلب وكنت استلم الرد على طلبى مزودا بجميع المعلومات من الاحصاء والاقتصاد والاجتماع وغيرها من الامور ، واخيرا ، ساعدنى فى عمل الاول مستشارون وخبراء محنكون ، وكذلك ممثلية جمهورية تركمانيا السوفييتية الاشتراكية فى موسكو .

... ويقترب من نهايته العمل التحضيرى الشاق الخاص بتوحيد جميع الاقتراحات والقرارات التابعة لجميع اللجان التحضيرية لاجل رفعها الى دورة مجلس السوفييت الاعلى حيث ستتخذ الشكل الذى ستقر عليه من قبل النواب ، وتصبح ضمن سطور الخطة والميزانية وسطور القانون .

اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى

عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى اجتماعها الدورى فى موسكو يوم ١٦ ديسمبر . واستمعت الى تقرير «حول خطة الدولة لتنمية الاقتصاد الوطنى فى سنة ١٩٧٥» القاه بايباكوف نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى ورئيس لجنة التخطيط لدولة الاتحاد السوفييتى والى تقرير «حول ميزانية الدولة لسنة ١٩٧٥» القاه غربوزوف وزير مالية الاتحاد السوفييتى . ثم القى ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى خطابا مفصلا فى الاجتماع واقر الاجتماع فى الاساس مشروع خطة الدولة لتنمية الاقتصاد الوطنى للاتحاد السوفييتى وميزانية دولة الاتحاد السوفييتى لسنة ١٩٧٥ . واعفى الاجتماع ديميتشيف من واجبات سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى بسبب انتقاله الى عمل آخر .

مهرجان موسكو السينمائى الـــدولى التاســـع

سيقام فى موسكو من ١٠ حتى ٢٣ يوليو سنة ١٩٧٥ المهرجان السينمائى التاسع الذى يقام مرة كل سنتين تحت شعار «فى سبيل فن سينمائى انسانى فى سبيل السلم والصداقة بين الشعوب» . وهو من اكبر الندوات السينمائية ويجتذب عددا متزايدا من المشتركين .

وستجرى فى المهرجان التاسع كما فى المهرجانات السابقة مسابقتان احداهما للافلام الفنية الطويلة والاخرى للافلام القصيرة . وستنظم كذلك فى مهرجان موسكو مسابقة افلام الاطفال .

وتبعا لنظام المهرجان يستطيع كل بلد ان يدخل المسابقة بفلم فنى طويل واحد وفلم قصير لمدة لاتزيد على ٦٠ دقيقة وفلم للاطفال .

وستعمل فى المهرجان ثلاث هيئات تحكيم لمنح الفائزين الجوائز التى بينها ثلاث جوائز ذهبية للافلام الفنية وجائزتان ذهبيتان للافلام القصيرة وواحدة لافلام الاطفال .

وقد تشكلت اللجنة التنظيمية لتحضير واقامة مهرجان موسكو السينمائى الدولى التاسع وهى تضم ممثل لجنة السينما لدولة الاتحاد السوفييتى واتحاد السينمائيين السوفييت ومجلس مدينة موسكو ومنظمات حكومية واجتماعية اخرى وتكونت هيئة ادارة المهرجان .

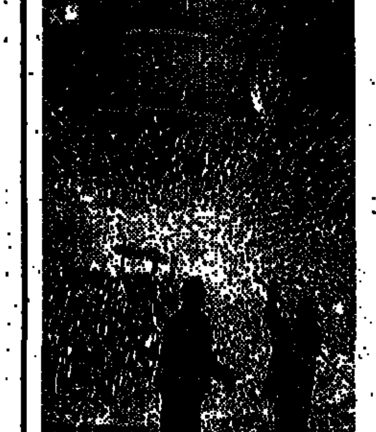
والآن توجه اللجنة التنظيمية الدعوات الى البلدان والمنظمات الوطنية والدولية ورجال الفن السينمائى العالمى البارزين .

منشاة جديدة لصهر المعادن

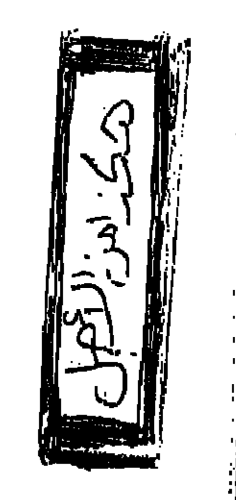
بدأت العمل الآن المرحلة الاولى لمصنع التعدين العملاق الذى بنى فى مجمع التعدين فى نوفوليبيتسك ، وقد تمت عملية الصهر الاول فى ورشات الصهر بمساعدة الاوكسجين المحول .

وفى الورشة الجديدة التى توحد ٥٠ قسما مساعدا وهندسيا يوجد محولان يتسع كل واحد منهما لـ٣٠٠ طن الى جوار المكائن الجبارة لصب الفولاذ المستمر وغير ذلك من الاجهزة والادوات .

وقد مدت هنا الانابيب والاسلاك لمئات الكيلومترات ، ووضع ٦٠ الف طن من احدث الاجهزة التكنيكية . كما ان كل عملية صهر وصب المعادن تتم بشكل اوتوماتيكى من لوحة الادارة . وتبلغ طاقة هذه المرحلة اربعة ملايين طن من الفولاذ سنويا .

فى الصورتين : (الى اليمين) — فريق من الطليعيين فى التركيب الذين عملوا فى بناء ورشة التحويل : زيوزين وسولوفيوف وكراسنوف (رئيس الفريق) وبيتوليين وتولستيخ وتفوشكين وكراسنيكوف ، (من اليسار) — احد اقسام الورشة .



ياسر عرفات
اننا نناضل في سبيل مستقبل شعبنا

استقبل السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية خلال زيارة وفد المنظمة الى موسكو الصحفي كولستنتين دوداريف وتفضل بالاجابة على عدد من الاسئلة .

س : اعار ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في خطابه في الاحتفالات بالان-باتور اهتماما جديا بالوضع في الشرق الاوسط بما في ذلك المشكلة الفلسطينية . فما هو رايك في الخطاب ؟

ج : لايترك خطاب ليونيد بريجنيف في اولان-باتور ظلا من الشك في ان الاتحاد السوفييتي يتخذ موقف الصديق الصدوق والوفي للشعوب العربية ومنها شعب فلسطين . وقد تاكد في هذا الخطاب من جديد دعم الاتحاد السوفييتي الثابت لنضال الشعوب العربية في سبيل تحرير الاراضي العربية المحتلة وضمان الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني في انشاء كيان دولته وفي تقرير المصير وهذا الدعم قد ذكره اكثر من مرة سواء السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي او القادة السوفييت الآخرون . ويتجلى هذا التاييد لنضالنا المشروع عمليا في المساعدة الكبيرة التي قدمها لنا الاتحاد السوفييتي مع بقية بلدان المنظومة الاشتراكية وكل اصدقائنا في هيئة الامم المتحدة حيث تسنى لي لاول مرة التحدث باسم الشعب العربي الفلسطيني والثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية . وبفضل هذا الدعم اتخذت في دورة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة قرارات ايجابية ملائمة لنا تقتضي ضمنا منحنا صفة مراقب في هيئة الامم المتحدة .

لقد اشار ليونيد بريجنيف في خطابه الى محاولات الدوائر الامبريالية والصهيونية زيادة حدة التوتر في الشرق الاوسط وجعله اكثر انذارا بالخطر . ونحن من جانبنا نتابع بيقظة مكائد الامبرياليين في منطقتنا ونهيب بكل قوى السلام في العالم الا تسمح باعمال عدوانية جديدة على العالم العربي .

س : ما هو تقديرك لزيارات بريجنيف المقبلة الى مصر وسوريا والعراق ؟

ج : ان هذه الزيارات من وجهة نظرنا ستكون فائقة الاهمية . واننا مقتنعون بانه سترتسم في مجرى هذه الزيارات علامات جديدة لكفاح كل القوى المعادية للامبريالية والصهيونية ضد العدوان وفي سبيل الاستقلال الوطني والسلام والتقدم الاجتماعي . ونحن نعتقد كذلك بان اهمية زيارات ليونيد بريجنيف الى مصر وسوريا والعراق تتجاوز حدود العلاقات السوفييتية العربية . وسيكون لنتائجها وقع كذلك في الوضع في العالم ككل وهذا امر طبيعي تماما اذا ما اخذنا بعين الاعتبار الوضع الاستراتيجي والجغرافي الهام للشرق الاوسط حيث تتركز احتياطيات نفطية ضخمة . وكذلك حقيقة ان مشكلة الشرق الاوسط ترتبط بكفاح جميع قوى العالم التقدمية ضد القوى المعادية للبشرية وضد الامبريالية والصهيونية والعدوان والاحتكارات الدولية .

ونحن الفلسطينيين نعير اهمية كبيرة لزيارات السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى مصر وسوريا والعراق لسبب آخر وهو اننا نعرف ان المشكلة الفلسطينية تجتذب اهتمام القادة السوفييت وليونيد بريجنيف شخصيا.

ان المناضلين الفلسطينيين يقدرون ذلك تقديرا عاليا ويكنون الشكر دائما على الموقف النبيل للاتحاد السوفييتي وقادته . ولهذا بالذات ينتظر الفلسطينيون اينما كانوا سواء في الاراضي المحتلة او خارجها ، ليونيد بريجنيف بفارغ الصبر ويقولون له : مرحبا بكم يا اصدقاءنا في العالم العربي ...

س : هلا وصفت الوضع الراهن في الاراضي المحتلة وكذلك الحالة في حركة المقاومة الفلسطينية .

ج : ان النشاط الثوري الذي تمارسه الجماهير الفلسطينية في الاراضي المحتلة والمستمر حتى الآن يظهر بكل وضوح ان الطغمة الاسرائيلية بالرغم من البطش والارهاب عجزت عن كسر معنويات الفلسطينيين الوطنية الثورية . وقد تجلت في هذا النشاط وحدة موقف الفلسطينيين الذين يعيشون خارج الاراضي المحتلة وكذلك الذين يعيشون داخل هذا السجن الكبير . وان صلات منظمة التحرير الفلسطينية مع الجماهير الفلسطينية ازدادت متانة بالرغم من الاصوات القليلة التي لاتعبر الا عن وجهة نظرها الخاصة ، اما بخصوص هذه الاصوات فيجب القول ان المناضلين الفلسطينيين قد اعتادوا حرية التعبير عن الراي والتي نسميها نحن بديمقراطيتنا الثورية . وهي تعني حرية كل مناضل في التعبير عن وجهة نظره حتى اذا كانت متناقضة مع الآراء الاخرى . ولكن بعد ان تتوصل الاكثرية الى راي ما معين يصبح الزاميا للجميع . ونحن نتمسك بهذه القاعدة منذ عشر سنوات ونعتبر ان الاعراب عن وجهات النظر المختلفة ظاهرة سليمة في حركتنا طالما لم تكن الاكثرية واحدة منها .

س : ما هو رأيك في مستقبل مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط ؟

ج : اعتقد بان الاوساط الامبريالية والصهيونية بالاشتراك مع الطغمة الاسرائيلية تواصل حياكة خيوط المؤامرات لفرض الحيلولة دون استئناف عمل مؤتمر جنيف . وهي تراهن بتهشيم ازمة الشرق الاوسط الى بضعة مشاكل متفرقة تريد الاوساط الامبريالية معالجة كل واحدة منها بشكل ثنائي مع حكومات واحزاب سياسية مختلفة في الشرق الاوسط و

س : حاولت الصحافة الغربية الصهيونية والرجعية وخاصة قبيل مناقشة المشكلة الفلسطينية في الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة وتحاول الآن اظهار المناضلين في حركة المقاومة الفلسطينية بمظهر «الارهابيين» ، فما هو ردك على هذه التهجمات المعادية ؟

ج : بالرغم من العذاب والآلام التي يقدر على شعبنا ان يتجرعها فنحن ندعو الى تعايش اليهود والمسلمين والمسيحيين . افيمكن وصف شعبنا الشعب العربي الفلسطيني بانه ارهابي ؟ ان الارهابيين الحقيقيين هم الطغمة الاسرائيلية التي ارتكبت وتواصل ارتكاب جرائم لاتحصى شجبها الرأي العام العالمي . وادينت لدى هيئة الامم المتحدة وكذلك في الاجتماع الاخير لمنظمة اليونسكو هذه الجرائم في لجنة حقوق الانسان فهم يمارسون التعذيب ويزجون في السجون ويقتلون عشرات ومئات من الناس الابرياء فخلال ست سنوات دمر على الضفة الغربية المحتلة من نهر الاردن ١٩ الف بيت . هذا باستثناء القرى التي مسحت من وجه الارض قبل سنة ١٩٦٧ . ولاتتوقف هذه الجرائم . فقبل ثلاثة اشهر دمروا مخيما كاملا للاجئين الفلسطينيين في النبطية جنوبي لبنان . وخلال مظاهرات السكان في الضفة الغربية للاردن سحقت الدبابات الاسرائيلية عددا من الطالبات . وقبل ذلك قتلوا في بيروت ثلاثة من رفاقنا وافراد اسرهم زوجات واطفالا . وهم قد اقتبسوا «النهج» من النازيين ثم «طوروه» ويمارسونه ضد شعبنا فمن الذي قصف مدرسة بحر البقر ؟ ومن اسقط الطائرة المدنية الليبية ؟ ومن تعمد بعد الحرب حسب قرار مجلس الوزراء محو القنيطرة عن وجه الارض ؟ ويرزح في معسكرات الاعتقال الاسرائيلية اكثر من ١٨ الف شخص من خيرة شبابنا بينهم الفان من الفتيات . ويوجد معسكران للاعتقال «متخصصان» حيث يحتجز الاطفال والشيوخ والنساء . ولاتختلف معسكرات الاعتقال هذه عن المعسكرات الفاشيستية . الم ينعت الفاشيست الانصار وابطال المقاومة «بارهابيين» ؟ الا يسمي الامبرياليون حتى اليوم المناضلين في سبيل الحرية في جنوب شرقي آسيا وفي افريقيا واميركا اللاتينية «بالارهابيين» ؟ الا ان الشعوب لاتعترف بهذه المصطلحات الامبريالية . وان التصويت الاخير في هيئة الامم المتحدة حول المسالة الفلسطينية عندما عبرت الاكثرية الساحقة من اعضاء هيئة الامم المتحدة عن تاييد قضيتنا العادلة لرد على اولئك الذين يتهموننا «بالارهاب».

برقية تهنئة

ارسل اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي برقية تهنئة الى السيد رشيد الصلح رئيس وزراء لبنان بمناسبة تسلمه مهام هذا المنصب، وقد عبر رئيس الوزراء اللبناني في برقية رد بها عن شكره على التهنئة ، واعربت برقيتا اليكسي كوسيغين ورشيد الصلح عن الامل في مواصلة تدعيم العلاقات الودية والتعاون بين الاتحاد السوفييتي ولبنان لخير شعبي البلدين .

حول زيارة السفن الحربية السوفييتية الى جمهورية مصر العربية

قامت مجموعة من السفن الحربية السوفييتية بزيارة رسمية ودية لميناء الاسكندرية في الفترة من الثاني عشر حتى السابع عشر من ديسمبر الحالي وفقا لاتفاق بين الجانبين .

ويقود هذه المجموعة لواء البحر ايغنوف ، ومن بين القطع التي تضمها المجموعة طراد ومدمرة و

الاشتراكية والراسمالية ومشاكل التكامل الاقتصادي

انتشرت في اكثرية بلدان العالم خلال العقود الاخيرة من السنين تيارات التكامل الاقتصادي . وهذا امر مشروع تماما فان التكامل في صوره المختلفة يقود اليه موضوعيا التطور الراهن في الانتاج في ظروف الثورة العلمية التكنيكية وتعمق تقاسم العمل والنقص المتزايد في الموارد الطبيعية في ظروف التغيرات الاجتماعية الكبيرة الجارية في العالم .

الا ان محتوى ومبادئ واشكال تيارات التكامل الاقتصادي في البلدان الاشتراكية والراسمالية والنامية متباينة تباينا مبدئيا تباين الانظمة الاجتماعية في اقتصادها . ولا يمكن اعطاء تقييم صحيح علمي حقا لهذه التيارات الا بالانطلاق من جوهرها الطبقي ونتائجها الاجتماعية طبقا للنظامين الاجتماعيين العالميين المتقابلين، الاشتراكية والراسمالية مع اعتبار خصائص البلدان النامية ، ومن [illegible] من النظرية الماركسية اللينينية .

فالتكامل الاقتصادي في اكثرية البلدان الراسمالية يرتبط ارتباطا متينا بعمل الشركات الدولية الكبرى التي تستخدم تيارات التكامل من اجل الالتفاف حول الحدود الجمركية الوطنية ونقل الانتاج من بلد الى آخر حيث يكون اكثر ربحا نتيجة وجود ايد عاملة ارخص او سوق اوسع او تدابير اقل صرامة لاشراف الدولة وفي نهاية المطاف من اجل ابتزاز اقصى قدر من الارباح مما يشهد على سعة نشاط الاحتكارات الدولية والمكان الذي تحتله في الاقتصاد العالمي ان حجم الناتج الاجمالي والخدمات لهذه الاحتكارات يبلغ ثلث الناتج الاجمالي الوطني في كل البلدان الراسمالية . وقد كدست هذه الاحتكارات اموالا ضخمة تزيد عدة اضعاف على اموال البنوك المركزية في العالم الراسمالي فهي تسحب سنويا من بلدان اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ريعا ارباحا تقاس بمليارات الدولارات فتترك بذلك تاثيرا مهلكا على حالة الاقتصاد الوطني لهذه الدول .

يشتد في السنوات الاخيرة نشاط الكارتيلات المتعددة القوميات العاملة في البلدان المتقدمة كذلك . مثلا تسيطر في الوقت الحاضر في بلجيكا الشركات المتعددة القوميات واغلبها من اصل اميركي على اكثر من ربع الانتاج الصناعي وعلى اكثر من ثلث تصديره .

السوق المشتركة وخدمة الاحتكارات

وتتعين مصالح الاحتكارات الى حد كبير السياسة الاقتصادية للدول الراسمالية الكبرى . ويتجلى ذلك بوضوح عند تحليل عمل اكبر اتحاد تكامل بين دول اوروبا الغربية وهو التجمع الاقتصادي الاوروبي المسمى بالسوق المشتركة . فالتكامل الاوروبي الغربي يقوم بشكل رئيسي على تضافر مصالح رأس المال الكبير في هذه الدول والذي تكفل بوظائف اعادة توزيع العمليات الاقتصادية في هذا الجزء من القارة .

ويحاول مداح النظام الاقتصادي الراسمالي تصوير هذا النمط من التكامل الاقتصادي كدواء عام ضد كل العلل الاجتماعية التي تنخر المجتمع البرجوازي . وهم يسعون الى البرهنة على ان التكامل الاقتصادي الراسمالي يمهد بشكل فعال لحسن تدبير الانتاج ونمو انتاجية العمل وزيادة تشغيل الايدي العاملة وتوسيع سوق التصريف .

وقد واجهنا مثل هذه المفاهيم فيما واجهناها في المؤتمر الرابع للاتحاد الدولي للعلوم الاقتصادية الذي انعقد مؤخرا في بودابست ، حيث راح الاستاذان الاميركيان بالاشا وهابيرلير يؤكدان ان التكامل يكون اكثر مردودا عند اطلاق عمل قوى السوق وعدم عرقلة حركة البضائع والخدمات والايدي العاملة بين البلدان المتكاملة . وفي رايهما ان التكامل المتحقق في نطاق التخطيط اقل مردودا ، ويتضح ذلك فيما يزعمان من المعطيات الاحصائية عن حجم التجارة بين بلدان التكامل الاشتراكي. وتعرض رأي هذين الاستاذين لنقد جدي حتى من جانب الاقتصاديين الغربيين ناهيك عن نقد علماء البلدان الاشتراكية . وربما تم التنويه به ان النظريات حول الفعاليات عمل قوى السوق الحرة باتت عتيقة منذ وقت بعيد وان الاتجاه نحو اطلاق العنان امام قوى السوق هو اتجاه بعيد جدا عن الواقع في المرحلة الراهنة من التطور الراسمالي وفي ظروف سيادة الاحتكارات التي تجاوزت الحدود الوطنية منذ وقت بعيد . ويبين ذلك ايضا واقع التكامل الراسمالي . وفعلا تضطر الدول الى التدخل تدريجيا في عمليات التكامل . وغالبا ما تحل اهم المشاكل الاقتصادية داخل السوق المشتركة باكثرية الاصوات اي على الرغم من رأي اقلية البلدان المشتركة فيها . وهذا يعني فرض حلول عليها . فعن اي «فعل حر لقوى السوق» يتحدثون ؟ لقد ذكر التصادير الغرب (مثل ويلفيرودت) وعلى مضض ، الفشل الفعلي لتكاملهم في الزراعة والمشاكل والصعوبات في مجال العلاقات النقدية المالية ومكافحة التضخم النقدي وقس على ذلك . فخلال السنة الماضية وحدها تضاعفت معدلات التضخم النقدي في العالم الراسمالي . وازداد بحدة العجز في ميزانيات المدفوعات لبلدان غربية كثيرة وتنعكس الازمة المالية النقدية بكل ثقلها على اقتصاد البلدان الراسمالية وتفسح الخلل في السوق الراسمالية العالمية وتثقل عبء النفقات غير الانتاجية للاغراض العسكرية .

مضاعفات وخيمة

ان التكامل الاقتصادي في بلدان الراسمال يجر وراءه حتما وبمقاييس متعاظمة ارتفاع اسعار السلع الاستهلاكية وتردي مستوى معيشة الجماهير الكادحة . ويستفاد من حسابات خبراء السوق المشتركة ان اسعار البضائع الاستهلاكية الان قد ارتفعت قياسا الى السنة الماضية بنسبة ١٨ بالمائة في ايطاليا والجلترا و١٥ بالمائة في فرنسا . وارتفعت اسعار المواد الغذائية بالمفرق في الولايات المتحدة الاميركية بنسبة ٢٠ بالمائة في السنة الماضية . وادى ازدياد البطالة في دول راسمالية كثيرة الى ازدياد هجرة الايدي العاملة الى بلاد ذات اقتصاد اكثر استقرارا نسبيا (ويجدر القول ان هذه البلدان يقل عددها بالتدريج) الامر الذي ادى الى اشتداد الحالة البائسة للعائل عديدة من الكادحين .

ان اسباب هذه الظواهر متنوعة ومترابطة ولكن كنهها واحد : سياسة الجشع التي تسلكها الاحتكارات التي تهرول في ركضها وراء الارباح الطائلة المصالح الوطنية وتسعى الى جعل اعباء المشاكل الاقتصادية والمالية على كاهل الكادحين . وقد اظهرت ازمة الطاقة هذه الحالة بكل وضوح . ويتجلى من التقرير الذي نشرته احتكارات النفط في مطلع سنة ١٩٧٤ ان ارباح «غالف اويل» قد نمت بنسبة ٧٤ بالمائة و«ستاندارد اويل» ٨١ بالمائة و«تكساكو» ١٢٣ بالمائة . اما وضع ملايين الكادحين المادي فقد تردى بشدة بنتيجة ازمة الطاقة .

لقد بينت الحياة بما لايقبل الشك ان تيارات التكامل الاقتصادي لاتخفف التناقض الاساسي للنظام الراسمالي ، التناقض بين الطبيعة الاجتماعية للانتاج والتملك الخاص . بل فوق ذلك يجري احتدام صراع المنافسة سواء بين الاحتكارات الدولية الكبرى او بين الدول الراسمالية المتقدمة ومجموعات من الدول . وان اوروبا الغربية واحد من المراكز الاساسية الثلاثة للتنافس الامبريالي ويبحث قادة بلدان السوق المشتركة محمومين عن النجدة في الانتقال من التكامل الاقتصادي الى التكامل السياسي في محاولة منهم لايجاد دوافع سياسية للجم التقلبات الاقتصادية العفوية لكن هذه المحاولات لم تتكلل بالنجاح (مثل اللقاء غير الرسمي الاخير لرؤساء حكومات السوق المشتركة في باريس) .

اما التكامل الاقتصادي الاشتراكي فيتسم بطابع مغاير من حيث المبدأ . ولقد اوضح علماء البلدان الاشتراكية ذلك بصورة مقنعة في المؤتمر الدولي ببودابست . لقد اشار بوغومولوف العضو المراسل في اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي الى ان التكامل الاشتراكي لايستخدم البرمجة والخطة وحسب وانما يستخدم كذلك العلاقات البضاعية النقدية . وتتلخص السمة المميزة للتكامل الاشتراكي في انه لايتقيد بمجال التبادل والتجارة بين البلدان ويحل بشكل مجمع مهمات تامين التقدم الاقتصادي والعلمي التكنيكي العام للبلدان الاعضاء وتخصصها وتعاونها في الانتاج والتعاون العلمي التكنيكي وتعديل مستوى النمو الاقتصادي للبلدان الداخلة في مجلس (سيف) . ويكمن الاختلاف الميداني في اساليب عمل مجلس (سيف) والسوق المشتركة في ان القرارات في مجلس (سيف) تتخذ حسب مبدأ اجماع الاعضاء . الامر الذي يكفل مردودا عاليا من التوصيات المعدة كذلك فان نماء الاستثمار في التجارة بين بلدان مجلس (سيف) ليس ناتجا فقط كما يحاول تاكيد ذلك الاقتصاديون الغربيون وانما هو العملية تتيح امكانية بناء العلاقات المتبادلة على اساس متين بازالة عناصر التقلب الطارئة منها .

حقائق ساطعة

ووجهت مكسيموفا الدكتورة في الاقتصاد في المؤتمر المذكور نقدا مقنعا لمحاولات التقليل من فعالية التكامل الاشتراكي . فقد وصفا لمختلف انماط التكامل واظهرت ان التكامل الاشتراكي بفضل برمجته على وجه التحديد قادر على معالجة مهمات شاملة للنمو الاقتصادي في بلدان مجلس (سيف) تلك المهمات التي تعجز عنها السوق المشتركة . فخلال سنوات وجود مجلس (سيف) ازداد الدخل القومي للبلدان الداخلة فيه ٨ مرات والانتاج الصناعي ١٢ مرة وتداول البضائع بين بلدان مجلس (سيف) ١٠ مرات ونيف . وتفوق نتائج عمل مجلس (سيف) من كل الجوانب المؤشرات المماثلة للسوق المشتركة .

ان تطبيق البرنامج العام لتعميق واستكمال التعاون وتطوير التكامل الاقتصادي بين بلدان مجلس (سيف) تطبيقا دقيقا مطردا يمهد لتطوير الصلات الاقتصادية المتبادلة وتقارب وتعادل المستويات الاقتصادية لبعض البلدان بالتدريج ولايجاد ظروف من نوع جديد للمباراة الاقتصادية بين النظامين العالميين فبواسطة التكامل الاشتراكي بالذات يتحقق الاتجاه الذي لاحظه لينين نحو ... «انشاء اقتصاد عالمي موحد تضبطه حسب خطة عامة بروليتاريا جميع الامم ككل متكامل هذا الاتجاه الذي قد تكشف بوضوح تام عند الراسمالية والذي يجب بلاشك تطويره واكماله التام في ظل الاشتراكية» .

لقد ادى التيار العصري للتكامل الاقتصادي الاشتراكي الى اعلاء دور تبادل تنسيق خطط بلدان مجلس (سيف) وفوق ذلك الى التخطيط المشترك في نطاق المنظومة ككل . ولهذا اتخذ في الدورة الثامنة والعشرين لمجلس (سيف) سنة ١٩٧٤ قرار حول استكمال تنسيق الخطط للسنوات الخمس القادمة . وقررت الدورة اعداد خطة خمس سنوات لاجراءات متعددة الاطراف وتكاملية ولتنشيط العمل المشترك بشأن اكتشاف الافق البعيد في ميادين الانتاج الحاسمة . ويستخدم التخطيط المشترك ووضع التخمينات لسد الحاجات العامة الى الوقود والطاقة والخامات ولاستكمال بنية الاقتصاد الوطني .

قال الرفيق ليونيد بريجنيف في خطابه ببرلين : لقد شرعنا فعلا في تنفيذ المشاريع التي ترتبط بالتعاونية في الانتاج وبالتخطيط المشترك وبالابحاث العلمية الجماعية .

ولا يمكن لنجاحات التعاون الاخوي بين البلدان الاشتراكية الا ان تترك اثرها في تيارات التكامل الاقتصادي في مجمل الاقتصاد العالمي . وقد اكد ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في رسالته بمناسبة الذكرى ٢٥ لتأسيس مجلس (سيف) تاكيدا خاصا ان مثال الصلات الاقتصادية الدولية الاشتراكية سيمارس تاثيرا متزايد العمق في العلاقات الاقتصادية العالمية وسيساعد على ازالة التفرقة والغبن والتبادل غير المتكافئ وهي الامور التي تولدها السياسة الامبريالية والنيوكولونيالية .

ويتجلى هذا التاثير بسطوع في توسيع العلاقات الاقتصادية بين منظومة البلدان الاشتراكية والدول غير الاشتراكية .

وغني عن البيان انه لايقصد في ظروف تكامل النظامين الاجتماعيين تحقيق التكامل الاقتصادي بين البلدان الاشتراكية والراسمالية . ولكن هذا لايعني استبعاد التعاون الاقتصادي الواسع ذي النفع المتبادل بينها . بل على العكس . فان هذا التعاون هو مطلب موضوعي للاقتصاد العالمي المعاصر والمرتبط بمجمل تصحيح الوضع الدولي . وهذا التعاون لايؤدي بطبيعة الحال الى زوال التناقضات بين الاشتراكية والراسمالية ولا الى هبوط الصراع الطبقي على الصعيد الدولي .

واتسمت السنوات الاخيرة باتساع كبير في الصلات الاقتصادية والعلمية والتكنيكية بين بلدان المنظومة الاشتراكية والدول النامية ويتعين مضمون هذه الصلات بعمومية المصالح والاهداف الاساسية ذات المدى البعيد للنظام الاشتراكي العالمي وحركة التحرر الوطني . وقد توفرت لشعوب بلدان «العالم الثالث» فرصة الاقتناع بان تعاونها مع بلدان مجلس (سيف) يمهد تماما لانشاء اقتصاد وطني مستقل حقا ويساعدها على كسر الاغلال التبعية للاستعمار الجديد .

ان واقع التكامل الاقتصادي الاشتراكي يبين بما لايقبل الشك الافضليات التي لاتنكر للنظام الاشتراكي في التدبير الاقتصادي وقدرته الحيالية وحركته الديناميكية وخضوعه التام لمصالح الشغيلة .

الاكاديمي خاتشاتوروف



بقلم : دانيل كرامينوف
رئيس تحرير مجلة «زاروبيجوم» الاسبوعية

لا، للسموم ! نعم، للقيم الروحية !

يعتبر النضال مــن اجل السلام والتقدم الاجتماعى الذى يخوضه الاتحــاد السوفييتى وغيره من الدول الاشتراكية انسانيا واجتماعيا ، ويستجيب لمصالح جميع الشعوب ، لذا فانه اممى فى اساسه . ولم يحظ تطبيقه الناجح باتفاق الدول الاشتراكية وحسب ، بل وبتاييد شعبى واسع فى كل مكان .

لقد ادى ادراك اوسع فئات السكان وانقائها مع الافكار التى الهمت بلاد السوفييت وحلفاءها الاشتراكيين الى ذلك التاييد الشعبى . لقد ادرك الراى العام العالمى وايد وساند اقتراحاتهم الثابتة المبنية على اساس علمى والتى درست جيدا واستهدفت تحويل الافكار النبيلة الى قرارات واعمال فعلية وتجسيدها فى واقع الحياة.

فمبادرة الاتحاد السوفييتى التى تعتبر ذات اهمية قصوى خلال تاريخ ما بعد الحرب كله والتى تنص على تحريم الاسلحة النووية وغيرها من وسائل الدمار الشامل كانت قد حظيت بتاييد شعوب جميع البلدان ، وتم جمع مئات الملايين من التواقيع التى تؤيد نداء ستكهولم المعروف . ان فكرة تحويل القارة الاوروبية الى قارة سلام وامن وتعاون التى طرحتها البلدان الاشتراكية فى اوروبا ، حظيت بتاييد حازم من جانب الراى العام الاوروبى .

القوى المحبة للسلام

وانبرت حركة القوى المحبة للسلام العاملة من اجل الامن والتعاون الاوروبى والتى ضمت بين صفوفها الاحزاب السياسية الرئيسية ونقابات العمال ، والمنظمات التعاونية ، والنسائية ، ومنظمات الشباب ، والمنظمات الثقافية ، والدينية والكثير غيرها من المنظمات ، اسوة بشخصيات علمية وثقافية وفنية مرموقة ، اثرت تاثيرا معينا على حكومات البلدان الاوروبية ، التى وافقت اخيرا على الجلوس حول طاولة واحدة لمناقشة مستقبل القارة .

واستخدم الاتحاد السوفييتى كل ثقله وسمعته ووزنه الدولى فى سبيل تحقيق هذا المطلب الشعبى الواسع على مستوى الدول ، والقاضى بتحريم التجارب النووية عن طريق توقيع اتفاقية تنص على تحريم التجارب النووية فى المجالات الثلاثة ، والتى قللت بكثير من تلوث الجو المحيط بالارض بالاشعاع النووى . (قللت ولم تمنع ، لان بعض الدول النووية التى رفضت توقيع الاتفاقية ، لا زالت مستمرة فى تجاربها على السلاح النووى فى الهواء) .

لقد ايدت الدول الاشتراكية بالاجماع مسعى شعوب الدول الاسيوية والافريقية ودول امريكا اللاتينية فى الحصول على تحررها الوطنى واستقلال دولها –مقدمة لها كل مساعدة سياسية واقتصادية ودبلوماسية ممكنة .

وهكذا نشاهد انه كانت ولايزال هناك اتصال فكرى وثيق فى القضايا الرئيسة التى تهم البشرية بين الدول الاشتراكية وشعوب الدول الاخرى ، هذا الاتصال الذى ساعد على النضال المشترك فى سبيل السلام بدون عدوان ، وبدون هجوم الاقوياء على الضعفاء وبدون استخدام القوة او التهديد ، وفى سبيل سلام يضمن للجميع امنا متساويا وامكانيات متساوية للقيام بتعاون ذى منفعة متبادلة.

من تقدم وسائل الاعلام

قبلت وسائل الاعلام السوفييتية–الصحافة والاذاعة والتلفزيون سواء بلغات الشعوب السوفييتية ام بلغات الدول الاجنبية ، اخبار اهم الخطوات التى تحققت فى الاتحاد السوفييتى لقد استخدمتها على نطاق واسع الاذاعات الموجهة للبلدان الاخرى ، ولم يكن ذلك انطلاقا من عبثا اللغات الاجنبية رغم انها تدرس فى الاتحاد السوفييتى بطرق افضل بكثير من مثيلاتها فى البلدان الاخرى ، بقدر ما كان انطلاقا من الضرورة لذلك . فوسائل الاعلام الجماهيرية الراسمالية فى البلدان البرجوازية التى عادة ما تتفاخر باستقلاليتها ونزاهتها اما ان تسكت عن ذكر اى شئ عن هذه الخطوات وتنوهها بشكل صادق ، اوهى تحاول طمس جميع الاجراءات والبيانات السوفييتية بستار بال ومتهرىء من دعايتها .

فبدل امداد السكان بالمعلومات ، تقوم وسائل الاعلام البرجوازية بمدهم بمعلومات كاذبة ، وبكلمة اخرى تقوم بخداعهم عن عمد . وقبل ان تكون الحكومات ، ناهيك عن البرلمانات والاحزاب او غيرها من المنظمات الاجتماعية الجماهيرية الاخرى قــد تعرفت بهذه الاجراءات او الوثائق واعطت رايها بها ، تحاول الصحافة البرجوازية والاذاعة والتلفزيون المعبرة عن راى اصحابها من الزمر الضئيلة العدد والغنية ان تنتقص وتسود بل وحتى تشهر بوجهات النظر ، وبالاقتراحات والمشاريع التى لم تستجب لمصالح الطغمة البرجوازية .

وسائل الاعلام والنضال السياسى

لقد اظهرت وسائل الاعلام البرجوازية واثبتت بانها كانت وستظل امضى سلاح للنضال السياسى ضد البلدان الاشتراكية وجهودها السلمية على الصعيد العالمى . فبفضل الصحافة والاذاعة جرى نسج اسطورة «الخطر السوفييتى» التى يسمع زعيقها حتى الوقت الحاضر وبين فترة واخرى ، عندما تتعرض مصالح هذه الطغمة الى الخطر .

من العدالة تماما ، ان يعتبر الاتحاد السوفييتى وبقية البلدان الاشتراكية ، انه ما دامت اهم وسائل الاعلام الجماهيرية بشكل كلى ودون اية مراقبة فى ايدى حفنة مــن المليونيريين والمليارديريين ، فان «حرية تبادل المعلومات» كما يصورها ويريدها رجال الدعاية الغربيون وبعض الشخصيات الحكومية تعنى فى واقع الحال السماح والتشجيع بشن نضال سياسى مستنــد بهذا السلاح الماضى والقوى والفعال والذى تمتلكه هذه الحفنة وتستخدمه بهذه القسوة .

ومهما قال اصحاب الصحف والمراكز الاذاعية عن «نزاهتهم» ومهما حاول الصحفيون اظهار انفسهم بمظهر المستقلين سواء كان ذلك بدافع مــن السذاجة او النفاق ، فان وسائل الاعلام الجماهيرية الراسمالية وحتى يومنا الحاضر قد عملت عــلى اشعال نار العداء وعدم الثقة بين الشعوب اكثر بكثير مما قامت به فى سبيــل خلق التفاهــم المتبادل بين هذه الشعوب وتقاربها .

ولهذا السبب فان الاجراءات الخاصة بالحد من من هذه «الحرية» والتى اوجدتها وتحافظ عليها البلدان الاشتراكية سديدة وشرعية . انها لم تسمح وسوف لن تسمح فى المستقبل للدعاية الغربية عن الشعب العبث بعمله السلمــى وبالصداقة بين الشعوب .

الثروة الروحية هى ارث للبشرية جمعاء

ان مــن «السبيــل الاخبــارى الحــر» لايمس فى حال من الاحوال ولا يعرقل الاغتناء الروحى المتبادل بين الشعوب . لقد فتح الاتحاد السوفييتى الابواب واسعة امــام تبادل القيم الروحية التى صنعتها الشعوب الاخرى سواء فــى الماضى ام الحاضر . لوفق بمعلومات منظمــة اليونسكو يحتل الاتحاد السوفييتى المركز الاول فى عدد الكتب المترجمة عن اللغات الاجنبية .

ويحتل الاتحاد السوفييتى المركز الاول مــن حيث عدد الدول التى تدبلج افلامها وتعرض على المشاهدين .

ويعرف المشاهــدون السوفييت الافلام الفنية الغربية التى تظهر حب الانسان ، ونكران الذات، والجمال الروحى ، وقوة الانسان ، واحيانا عجزه عمله وجدالته ، اسوة بافلام البلدان النامية فى امريكا اللاتينية واسيا وافريقيا التى بدات توها فى وضع اللبنات الاولى فى صرح فنهــا السينمائى وصناعتها السينمائية .

ويشمل الاتصال الوثيق والافتتان المتبــادل اللذان يسعى اليهما المواطنون السوفييت ليس فقط عددا من «الدول المختارة» بل دول العالم كله والبشرية كلها ، ذلك ان الحضارة الحالية قامت وتقوم على ما قدمته جميــع الشعوب ، وباستطاعة الجهلاء المتعالين وحدهم التحدث عن «الحضارة الغربية» وحدها والمطالبة بفتح حدود الدول الاخرى امامها .

قبل فترة وجيزة توقفت فى موسكو ولفتــرة قصيرة لوحة ليوناردو دافينشى الخالدة «مونــا ليزا» وهى فى طريقها من طوكيو الى باريس ، وفتحت ابواب متحف الفنون الجميلة الذى يحمل اسم بوشكين ، وحيث حلت «الضيفة» تشكلت طوابير من الالف الناس الذين كانوا يجيئون الى المتحف فـي الليل وقبل عدة ساعات مــن افتتاحه .

وتوجهت الى هناك مجموعات العاملين فى الدوائر والمؤسسات والمعاهد الكبيرة التى حصلت على اذن لزيارة المتحف دون الوقوف فى الطابــور الطويل ، توجهت بقوافل من سيارات الارتوبيس عبر الطرق المؤدية الى المتحف والتى كان رجال الميليشيا يحاولون جهدهم اخلاءها مــن المارة ليفسحوا لمرور السيارات . لقد كانت تلك رغبة طبيعية ومميزة بالنسبة للمواطنين السوفييت للمشاهدة والتمتع بما صنعته يد ذلك الايطالى العبقرى العظيم .

وبنفس هذا الاهتمام والتامل والجدية يقيم المواطنون السوفييت معروضات المعارض الاجنبية العديدة للفن الاجنبى التى تنظم ليس فقط فى موسكو ولينينغراد وكييف ، بل وفى العديد من المدن السوفييتية الاخرى . وليس فقط للمعارض الفنية ، بل لكل مــا اتجه فن وعقل الانسان بغض النظر عن قوميته ولون بشرته ودينــه ومعتقده ، لان العمل الابداعى ملك للبشريــة كلها .

وكرس المواطنون السوفييت كل جهودهم من اجل النهوض بالثروات الروحية التى صنعتهــا اجيال عديدة من المعماريين والفنانين والبنائين والتى هدمها البرابرة الفاشيست ، لكى تستطيع الاجيال الجديدة تقييم عبقرية وعمل الاجيــال الغابرة ، والافتتان بارثهم الروحى . لقد اعاد الاتحاد السوفييتى الى الشعب الالمانى الكنــوز الفنية التى صنعها الفنانون الالمان العظام والتى استولى عليها الجيش السوفييتى . اما الهتلريون لقد نهبوا وحطمــوا او اخذوا نماذج الابــداع والفن الروس التى لا تعوض بثمن لقد كــانت الثروة الروحية لكل الامم ، ولا تزال ارثا للبشرية كلها . وان الشعب السوفييتى تقاسم عن طيب خاطر ، ثرواته مع الشعــوب الاخرى ، وبنفس الطيبة يتعرف على ثروات الشعوب الاخرى ايضا.

نحن ضد التسمم الروحى

ان الشعب السوفييتى لم ولن يريد ان يدس له السم الروحى تحت ستار تبادل القيم الروحية والثقافية ، وذلك عن طريق استبدال الخلاعــة التافهة مكان الحب الانسانى السامى والتبشيــر بالقسر والقسوة بدل الانسانية ، والوحشيــة العصرية المكننة بــدل العلاقات الانسانية .

لقــد وقفنــا ولا نزال نقف الى جانب تبادل قيم روحية ومعلومات من شــانها ان تساعد على تقارب الشعوب بعضها عــن البعض الاخر وتساعدها على فهم بعضها الاخر بشكــل افضل من اجل تحقيق تعاون مثمر فى جميــع مجالات الحياة ، وتساعدها لكى تصبح جيرانــا متحابين على كوكب الارض الصغير نسبيا .

تل ابيب والتخويف الذرى

لم يزل الخطاب الاخير الذى القاه رئيس دولة اسرائيل كاتزير يحظى باهتمام الصحافة العالمية. وكما اوردت وكالات الانباء العالمية لقــد اشار رئيس اسرائيل فى خطابه الى ان اسرائيل تملك امكانية «انتاج السلاح الذرى» . ومن المفهــوم تماما ان هذا التخويف الذرى الاسرائيلى قد قوبل برد فعل سلبى حاد فى البلدان العربية والعالم .

وان من الامور المعروفة ان التوتر الــذى يستمر منذ سنوات طويلة فى الشرق الاوسط ، هو نتيجة للموقف العدوانى الذى تسلكه الاوساط الحاكمة فى اسرائيل . فهذه الاوساط الاسرائيلية سعيا منها الى تحقيق اهدافها لا ترغب فى احترام امال شعوب هذه المنطقة الساعية الى الســلام والطمانينة . ان الاستفزازات العسكرية المستمرة ضد لبنان والتهديد المستمر للبلدان العربيــة الاخرى وشراء كميات كبيرة من الاسلحة مــن الخارج والميزانية العسكرية الضخمة–ان كل ذلك تسخره اسرائيل لهدف واحد هو تثبيت نتائج عدوان عام ١٩٦٧ ، ووضع الاراضى العربيــة المحتلة تحت سيطرتها .

ومثل هذه الاعمال الاسرائيلية ادت الى عزلة اسرائيل التامة تقريبا فى الميدان الدولى ، والى انهيار سياستها العدوانية . وكما هو معلوم فقد قرر مجلس الامن فى نهاية نوفمبر مد بقاء قوات الامم المتحدة الخاصة لمراقبة الفصل بين القوات على القطاع السورى–الاسرائيلى لمدة ٦ اشهــر اخرى ووافقت الحكومة السورية على هذا المد ، غير انها اشارت فى الوقت نفسه الى ان ذلك يمكن النظر اليه فقط كتدبير مؤقت . وتشارك الحكومة السورية راى العديد من الدول فــى ضرورة استئناف عمل مؤتمر جنيف فــى القريب العاجل ، هذا المؤتمر الذى ينبغى ان يساعد فى تحقيق تسوية سلمية فى الشرق الاوسط .

لقد مر اسبوع ونصف منذ صدور هذا القرار عن مجلس الامن ، غير ان كل شىء بقــى على حاله ، ويشير موقف اسرائيل الى ان حكامهــا لا يهتمون مطلقا باستئناف اعمال مؤتمر جنيف ، ذلك انهم اعتمادا منهم على مساعدة حماتهــم الاجانب يسعون بكل الوسائل الى تاخير حل مشكلة الشرق الاوسط . ولهذا السبب بالذات لقــد لجاوا الى التخويف الذرى السافر . غير ان هذه المحاولات كما قالت بحق جريدة «بيروت» غير قادرة على ان تحقق لاسرائيل النتائج المرجوة . كذلك اشارت جريدة «صوت العروبة» اللبنانية الى ان تصريح رئيس دولة اسرائيل هو تحــد مباشر ليس فقط للبلدان العربية ، بل ولشعوب العالم كله .

ومهما يكن الامر فان على قادة تل ابيب ان ياخذوا بعين الاعتبار واقع يومنا هذا . فبدون انسحاب اسرائيل من كل الاراضى العربية المحتلة، وبدون تلبية حقوق الشعب العربى الفلسطينى فى تقرير المصير لا يمكن ان يكون هناك ســلام عادل ووطيد فى الشرق الاوسط .

ف . فينوغرادوف

تمويه اسرائيلى

استفزازات

مؤتمر سمرقند حقق نجاحات كبرى

جئت الى موسكو بدعوة من اتحاد الجمعيــات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع شعوب البلدان الاخرى والجمعية السوفييتية للصداقــة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية لبحث بعض المواضيع المتعلقة بنشاطات جمعية الصداقــة الاردنية السوفييتية . وقد تلقيت فى موسكــو دعوة كريمة من قبل الرفاق المحترمين فى لجنــة التضامن الاسيوى الافريقى لمشاركة فى المؤتمر الدولى الذى تمت الاستعدادات لعقده فى سمرقند بين ٢٥–٢٨ ايلول للبحث فى قضية تهم جميــع شعوب اسيا . وقد عقد هذا المؤتمر تحت شعار «النضال فى سبيل السلام والامن فــى اسيا ، مهمة العصر الملحة» فقبلت الدعوة شاكرا . وطرت مع الاعضاء المشاركين الى سمرقند وساهمــت بالقاء كلمة .

وسررنا بانعقاد المؤتمر فى سمرقند البلــد العريق بتاريخه وتراثه .

وفى اليوم التالى كانت جلسة افتتاح المؤتمــر فى مسرح الاوبرا والباليه ، حيث استهلت بقراءة برقية التحية التى وجهها السكرتير العام للجنــة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ليونيــد بريجنيف الى المشتركين فى المؤتمر الدولى والتى يؤكد فيها من جديد سياسة الاتحاد السوفييتى الثابتة المحبة للسلام وسعادة وتقدم جميــع شعوب الارض . ثم تكلم الرفيق ديروف السكرتير الاول للجنة الحزب فى محافظة سمرقنــد لشرح باسهاب وبالارقام مدى التطور والتقدم الــذى احرزته منطقة سمرقند فى شتى الميادين .

ثم اعطيت الكلمة للرفيق شرف رشيــدوف المرشح لعضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والسكرتيــر الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى اوزبكستان لتحدث عن الترابط العضوى بين العوامل الثلاثــة للعملية الثورية العالمية : النظام الاشتراكــى والطبقة العاملة العالمية وحركة التحرر الوطنى ، وكيف ان شعوب اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية اصبحت ذات تاثير فعال فى السياسة والعلاقــات الدولية . ولاشك ان سياسة التعايش السلمــى وتخفيف حدة التوتر الدولى يسهمان الى حد كبير فى مساعدة الدول النامية لاحراز تقدم اكثر على طريق الانبعاث القومى والتطور الاقتصادى .

ان سياسة الاتحاد السوفييتى–الذى عبر عنها الرفيق رشيدوف بالزحف السلمى–ادت الى نتائج محسوسة ، فهذه التبدلات التى حدثت فى القارة الاوروبية شاهد على ذلك . وفى نفس الوقــت يستمر الاتحاد السوفييتى فى دعم نضال الشعوب التحررى . فهو يؤيد على الدوام النضال التحررى للبلدان العربية ضد العدوان الاسرائيلى ويطالب بسحب القوات الاسرائيلية من كافــة الاراضى العربية المحتلة ويدعم الانظمة العربية التقدميــة ويسعى من اجل تحقيق سلم عادل لكافــة دول الشرق الاوسط وتحقيق الحقوق المشروعة للشعب العربى الفلسطينى .

وعلى ضوء ما تقدم يرى الرفيق رشيدوف ان شعوب اسيا بحاجة ماسة ، اكثر مــن اى وقت مضى ، الى سلم وطيد ودائم والى تعاون مثمــر فيما بينها .

ان هذا الموضوع يرجع الى ما قبل مؤتمــر باندونغ ، فقد قال جواهر لال نهرو قبل مؤتمر باندونغ : يشعر الناس على نطاق واسع بــان الوقت قد حان لنا نحن الشعوب الاسيويــة لان نتكاتف معا وان نتطور معا . وجاء مؤتمر باندونغ ليؤكد هذا المبدا . ولايزال الاهتمام مستمــرا بفكرة الامن الجماعى فى اسيا حيث تناقش فــى كافة المؤتمرات والندوات التى تقيمها الاوساط الاجتماعية فى اسيا وتعرض الرفيق رشيدوف الى الصعوبات والعراقيل التى تقف فى طريق اقامة نظام امن جماعى فى اسيا . فالامبرياليون يخشون فقــدان امتيازاتهم الاقتصادية ومواقعهــم الاستراتيجية ، فهم مثلا يسعون للحيلولة دون التوصل لحل جذرى لمشكلــة الشرق الاوسط ويسعون الى تبديل التسوية الكاملــة باتفاقات جزئية ، ان المشكلة فى هذه المنطقة مــازالت معقدة وخطرة . فمازالت المسائل الرئيسيــة للتسوية غير محلولة ، كسحب القوات الاسرائيلية من الاراضى العربية المحتلة عام ١٩٦٧ .

لقد ركزت على تقرير الرفيق رشيدوف لسبب واحد هو ان جميع الخطباء الذين تكلموا فــى اليومين الاخيرين تطرقوا الى هذا الموضــوع ، موضوع الامن الجماعى فى اسيا ، واتفقوا فــى النهاية وايدوا ما جاء فى هذا التقرير الرائع . وفى تقديرى ان هذا كان من ايجابيات المؤتمــر مادام الجميع قد اتفق على ضرورة النضال فــى سبيل السلام والامن فى اسيا ، واعتبروا هذه المسالة من المسائل الملحة فعلا .

واعتقد ان المؤتمر قد حقق نجاحات كبرى فى هذا الاتجاه ، حيث اشار الى طرق واسـاليب النضال لتحقيق طموح شعوب اسيا بالسلم والامن.

الدكتور رفعت عودة
رئيس جمعية الصداقة الاردنية السوفييتية

حــدث تاريخــى

ان زيارة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتــى الى مصر ستكون حدثا تاريخيا هاما . وستسهم بقسط خاص فى تدعيم علاقات الاقطــار العربية مع الاتحــاد السوفييتى صديق الشعوب العربية الوفى . صرح بذلك خالد محى الدين السكرتير العــام لمجلس السلام الوطنى فى جمهورية مصر العربية والحائز على جائزة لينين الدولية «لقاء توطيد السلام بين الشعوب» .

وقال فى حديثه مع مراسل وكالــة تاس ان القيمة الخاصة لهذه الزيارة تكمن فى انها ستجيء بعد محاولات عديدة لتسوية ازمة الشرق الاوسط وهى محاولات اظهرت مرة اخرى فعالية التعــاون السوفييتى المصرى الاقتصادى والسياسى والعسكرى كعامل هام من اجل تحقيق التسوية .

واضــاف خالد محى الدين : ان الشرق الاوسط يجتاز الان مرحلة تاريخية هامة وحساسة . فان نضال الشعوب العربية فى سبيل ازالــة اثــار العدوان الاسرائيلى قد بلغ مستوى عاليا بعد حرب اكتوبر التى حققت خلالهــا القوات المصريــة والسورية انتصارات هامة . واتخذت عدة خطوات نحو التسوية السياسية ولابد لبلوغ التسويــة النهائية من انعقاد مؤتمر جنيف للسلام فى اقرب وقت . وان تقوية العلاقات فى كافة المجالات مع الاتحاد السوفييتى شرط اساسى لنجاح الاقطــار العربية سواء فى مواجهة اى عدوان اسرائيلى جديد محتمل او فى مؤتمر جنيف .

واكد خالد محى الدين ان مصر قيادة وشعبــا تسعى بصدق الى تطوير علاقات الصداقة مــع الاتحاد السوفييتى بوصفه القوة الرئيسية فى العالم التى تقدم لنا مساعدة شاملة ودعما سياسيــا ولهذا فنحن نعتقد بان زيارة بريجنيف المرتقبــة ستمهد لتقوية اواصر الصداقة والتعــاون بين بلدينــا ، وان هذه الخطوة فى طريق تطوير علاقاتنا ذات اهمية تاريخية لانها تمهد فى الوقت نفسه لزيادة تدعيم علاقات المنظومة الاشتراكية مع البلدان السائــرة فى طريق التحرر الوطنى والاستقلال والتقدم .

الامبريالية عدوة الشعوب

بقلم : محمد القديرى
عضو المكتب التنفيذى للجنة الكويتية للسلم والتضامن ، ونائب رئيس الاتحاد الوطنى لطلبة الكويت للعلاقات الخارجية

لقد عانت شعــوب العالم من ويــلات الحروب المدمرة فى النصف الاول من القرن الحالى ، كما قاست شعوب «العالم الثالث» الالام والحرمــان ووطاة الاستعمار ، ومصائب لاتحصى بسبــب التخلف والفاقة والمرض .

ان شعوب قارة آسيا يزيد تعدادها عن نصف شعوب البشرية قاطبة ، وهذه الشعوب قاســت ولازالت تقاسى مــن ويلات النظام الاستعمارى العالمى ومن المصاعب التى زرعها النظام الكولونيالى وليس سرا ان القوى الامبريالية العالمية تعمــل بكل مالديها من اساليب لابقاء شعوب آسيــا فريسة لمخططاتها بهدف الحفاظ على مصالــح الاحتكارات العالمية ، غير ان مؤامرات الامبريالية والقوى الرجعية المرتبطة بها تجابه عراقيل جمة فى تنفيذ اغراضها الدنيئة تلك وذلك بفضل نمو القوى الثلاث للعملية الثورية فى العالم المعاصر : المنظومة الاشتراكية والطبقة العاملة فى المجتمع الراسمالى وحركة التحرر الوطنى .

ان الشعوب الاسيوية كباقى شعوب هذا الكوكب تطمح الى العيش فى سلام وامن واستقرار وتقدم ومن الادلة الواضحة على ذلــك هذه التطورات الجارية فى المجتمعات الاسيوية ونمو القــوى الديمقراطية والتقدمية المحبة للسلام . لقــد جاء انعقاد مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٥ خطوة عــلى طريق توطيد اواصر التعاون والتبادل الثقــافى والمنفعة الاقتصادية بما يخدم المصالح الحقيقية والحيوية لشعوب القارة وغيرها من شعــوب العالم .

ان نصف اراضى الاتحاد السوفييتى تقــع فى قارة آسيا ، وكانت الحكومة السوفييتية قد طرحت مع ميلاد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ١٩١٧ على شعوب آسيا ، بل وعلى شعــوب العالم ، مرسوم السلام وطبقت بامانة سياســة التعايش السلمى فى كل علاقاتها مع الشعوب الاخــرى وتقدر القوى الديمقراطية والتقدمية فى البلــدان العربية هذه السياسة الامينة ذات المضمــون الانسانى حق التقدير . ان الامبريالية ومخافرها المتقدم فى الشرق الاوسط–اسرائيل تقومــان بشن الاعتداءات المتكررة على الشعوب العربيــة الامنة وترفضان الاعتراف بالحقوق المشروعــة العادلة للشعب العربى الفلسطينى ، وتدبر قوى الاستعمار المكائد ضد حركة التحرر العربية لخلق مزيد من التوتر فى منطقة الشرق الاوسط .

ان القوى الديمقراطية والتقدمية والوطنية فى الكويت والشعب الكويتى باسره، ترغب فى العيش بسلام وامن واستقرار مع جيرانها الاخرين ، وهذا هو ايضا هدف من اهداف الحكومة الكويتية التى قامت ولازالت تقوم بمساع مشكورة نحو تخفيف حدة التوتر فى الجزيرة والخليج العربى .

ان القوى التقدمية والديمقراطية فى الكويــت بوصفها احدى فصائل حركة التحرر الوطنــى الديمقراطى فى القارة الاسيوية ترى ان سياسة الامبريالية فى هذه القارة تلحق الضرر بمستقبل شعوبها وتخدم سياسات الاحتكارات العالمية ، وبالذات الاحتكارات البترولية ، ولذلك فهــى تطالب بفضح هذه المؤامرات وكشف ابعادهــا بالنسبة لمستقبل القارة فهى مؤامرات تهدف الى تفتيت وحدة شعوب آسيا وجعل اراضيها موردا للمواد الخام تستفيد منه الاحتكارات العالمية .

ان الشعب الكويتى التواق الى السلام والامن والتقدم الاقتصادى ، كباقى شعوب آسيا قد عبر عن ذلك فى مظاهراته واحتجاجاته ضد العدوان واحتلال اراضى الغير ، ودعم هذا الشعب نضال الشعوب المناضلة فى سبيل حق تقرير مصيرها بنفسها بعيدا عن الضغوط الاستعمارية ، كما عبرت قواه الديمقراطية والتقدمية عن احتجاجهــا على وجود القواعد العسكرية الاستعمارية العدوانية فى كثير من اراضى الدول المجاورة ، كالبحرين والعربية السعودية وعمان ، ومن سخطها عــلى الاستفزازات الامبريالية الجديدة فى بناء قاعدة عسكرية عدوانية فى جزر «دييجو غارسيا» .

ان سياسة التعايش السلمى تلقى مزيدا من الانصار فى هذا العصر ، كما ان سياسة تخفيف حدة التوتر بين الدول واهمية التعايش بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة تلتف حولها قوى هامة ومؤثرة فى مجرى تطور العملية الثوريــة العالمية فى قارة آسيا . ومن هذا المنطلق عقد مؤتمر حول الامن والتعاون فى آسيا فى «دكا» عاصمة جمهورية «بنغلاديش» الشعبية فى مايــو ١٩٧٣ ، حضره ممثلون من ٢٦ دولة آسيويــة ومندوبون من منظمات عالمية ، وقد ناقش المؤتمر بصورة اولية قضية الامن والســلام فى القارة وايد ممثلون عديدون الاقتراح المقدم من الاتحاد السوفييتى باهمية ضمان امن آسيا على اساس جماعى ، وكان اللقاء الدولى الهام فى سمرقنــد احدى المدن الكبرى فى جمهورية اوزبكستــان السوفييتية تاكيدا هاما على دعم مبادرة فكرة الامن الجماعى فى آسيا ، وقد حضر هذا اللقاء مندوبو ٣٠ دولة والعديد من ممثلى المنظمــات حركات التحرر الوطنى والمنظمات الدولية .

وقد عبر المجتمعون عن ارتياحهم لعقد هــذا اللقاء ، وافتتح الرفيق شرف رشيدوف المرشــح لعضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والسكرتير الاول للجنــة المركزية للحزب الشيوعى فى اوزبكستان هــذا اللقاء حيث اوضح بصورة لالبس فيها سياســة الاتحاد السوفييتى السلمية والانسانية تجــاه الشعوب المجاورة وخاصة شعوب آسيا ، وذلك على هدى مرسوم السلام الذى اصدره مؤسس الدولة السوفييتية .

لقد احس معظم المندوبين فى هذا اللقــاء التاريخى بالارتيــاح العميق لهذا الخطاب ذى المضمون التقدمى الذى يتفق ورغبات الشعــوب الاسيوية . ان مسالة ايجاد ضمان امن القارة على اساس جماعى هى مهمة جميع شعوب القارة .

وتلقى سياسة التعايش السلمى وتخفيف التوتر الدولى تاييدا حارا من شعوب آسيا ومن قــوى حركة التحرر الوطنى والديمقراطى ، وترى هــذه القوى ان السياسة الصائبة التى ينطلق منهــا المعسكر الاشتراكى وفى طليعتــه الاتحــاد السوفييتى تفتح الباب واسعا فى اتجاه مستقبل سعيد وحياة رغيدة وآمنة وسلام وطيد لكل شعوب آسيا بل للبشرية جمعاء .

ومهما طال الزمن فان الشعوب لاتغفر للامبريالية جرائمها التى ترتكبها بحق الشعوب .

المسابقة الدولية في التزحلق الايقاعي على الجليد على جائزة "نوفيل دي موسكو"



ياكوف لومكو رئيس هيئة ادارة صحف «انباء موسكو» يسلم الجوائز للفائزين في التزحلق الثنائي على الجليد

موسكو . قصر الرياضة
بملعب لينين المركزي ٧ ـ ١٠ ديسمبر

تحدثنا في العدد السابق عن مباريات التزحلق الايقاعي على الجليد بانواعها الثلاث ولنستكمل اليوم تحقيقنا الصحفي عن هذه الجولة وننشر بعض الآراء التي ادلى بها المشتركون فيها ومواد اخرى .

مبـــادرة رائعـــة
كاليفــي سورســا، رئيس وزراء فنلنـدا

قال السيد كاليفي سورسا الذي حضر اثناء وجوده في موسكو المرحلة النهائية من المباريات لمراسلنا :

ــ يا له من منظر رائـع . فقد كانت القاعة التي جرت فيها المباريات غاصـــة بالمتفرجين ومتجاوبة تماما مع مـــا كان يجري من عروض . فلم اشاهد اي مقعد خال في قصر الرياضة . ولفت نظري كيف ان الجمهور قابل بحـــرارة ورد عـــروض الرياضيين الذين قدموا من بلدان مختلفة . لقد قامت جريدتكم بمبادرة رائعة متوجة بذلك الصلات الرياضية الودية بين الشعوب .

انني سعيد ، لان هذا النوع الرائع من انواع الرياضة لا يعمل على تقوية الصحة وحسب . بل واصبح وسيلة للتربية الجمالية وقد بدا عندلسـانى للتلـ... في الآونة الاخيرة .

فلاديمـــير كوفاليــوف يفــوز بجائـــزة التزحلـــق الفـــردي

حل وقت بدأ فيه الحديث عن المتزحلقين الرجال السوفييت كفائزين محتملين فـي مباريات بطولة اوروبا والعالم . ويمكـن القول ان المنافسة على جائزة «نوفيل دي موسكو» اشترك فيها جميع البارزين مـن المتزحلقين السوفييت في يومنا هـذا . ولعبوا باندفاع وجرأة فاظهروا براعتهم كلها . واذا كانوا لم يحالفهم التوفيق في كل ما ارادوه دائما ولذلك سببه وهو ان الموسم في بدايته ، فاننا لا نستطيع بتاتا ان ننكر حماستهم الرياضية .

كان في المقدمة بعد البرنامج الالزامي سيرقي فولكوف (الاتحاد السوفييتي) . ولم يشك كثير من المتفرجين فـي انتصاره النهائي لانه كان الفائز بالجائزة الفضية في مباريات بطولة العالم الاخيرة . ولكن الحوادث اظهرت بعد ذلك ان التكهنات في الرياضـــة تضية غير مضمونة ؛ فـــان فلاديمير كوفاليوف (الاتحـــاد السوفييتي) منافس سيرقي الاساسي بدا اقوى منه في البرنامجين القصير والاختياري . وفـــي النهاية تفوق على فولكوف ولو بدرجـــة واحدة . ولكن هذا الفرق الطفيف هـــو الذي يحقق النجاح في تنافس المتنافسين المتكافئين . اجل ان كوفاليوف اقـــوى الآن ، وهو مؤهل بدنيا بشكل افضل بل ان برنامجـــه الاختياري الجديد الـــذي ساهمت في اعداده تشايكوفسكايا يبدو اكبر اثرا . واذا اخذنا بالاعتبـــار ان كوفاليوف اشتهر دائما بقفزاته المعقـدة ركد الملح فيها هنا ، عرفنا ان فـــوزه طبيعي .

واحتل المرتبة الثالثة الرياضي الياباني مينورو سانو . وهو متزحلق معروف ذو طريقة جيدة ولكن يعوزه في راينا النمو البدلي لتحقيق الفوز .

أن الجمهور يتابع باهتمام كبير دائما تزحلق يوري اوفتشينيكوف (الاتحـــاد السوفييتي) وقد فاز بالمرتبة الرابعة . وهو يتزحلق بشكل معبر وجذاب ولـــه حس مرهف بالموسيقى . والمؤسف ان فشله في البرنامج الالزامي لم يمكن هذا الرياضي الموهوب من تبوء مرتبة اعلى .

ثلاثة متزحلقين سوفييت وثلاثة اساليب. اما اي منهم الافضل لمسألة يبت فيهـا الواقع اي المباريات الكبرى . ولكن لكل واحد منها على اية حال صفاته الممتعة .

لعب في مباريات الرجال ١٣ شخصـا من ٨ بلدان . ولئن كان العـــدد ليس كبيرا فان اللاعبين اثاروا اهتماما عظيما وغصت قاعة قصر الرياضة بالجمهور .

* * *

انتهت الجولة الدولية للمتزحلقين على الجليد للفوز بجائزة «نوفيل دي موسكو» بتسليم الفائزين «السكيت الكريستالية». وقام بتسليـــم الجوائز ياكوف لومكو رئيس اللجنة التنظيميـــة ورئيس مجلس ادارة الجريـــدة . وقامت انا سينيلكينا رئيسة اتحاد التزحلق الايقاعي على الجليد للاتحاد السوفييتي بتسليـــم الميداليات للفائزين .

وسلمت جوائـز ايروفلوت لقاء افضل اداء للبرنامج الاختيـــاري للمتزحلقين الاجانب (لساء ورجـــالا) الى اللاعبة لين نايتنغيل (كندا) ولـــلاعب مينوروسانو (اليابان) . وكان افضل ثنائي اجنبي في الرقص على الجليـــد اللاعبة تيريزا فيينا ورفيقها بيتر بوبالتشيك (بولنـــدا) . ففازا بجائزة «ميجدونارودنايا كنيغاه» .

واجمـــع الصحفيون المعتمدون فـــي المباريات على انتخـــاب مس «نوفيل دي» موسكو» واعتـــرف بباربارة بيريزوفسكا اللاعبة الكندية اكثر الفتيات جاذبية .

* * *

بعـــد انتهاء الجولة جرت عـــروض المتزحلقين وبعض الرياضيين الذين لـــم يشتركوا في الجولة . وكان النجاح الاكبر حليف توليير كرينستون (كندا) .

وهكـــذا تمت المباريات على جائزة «نوفيل دي موسكو» . فالى اللقاء فـــي قصر الرياضة من ملعب لينين المركـزي في السنة القادمة .

كوفاليــوف والطريــق الى المهـــارة الفنيـــة

س : ما هو المكان الذي خصص فـــي خطة التدريب لجولة جائزة «نـــوفيل دي موسكو» ؟

ج : كانت هذه الجولة اختبارا حقيقيا لي وقبلها لعبت فـي مسابقتين داخليتين . ولكن هنا التقيت لاول مرة بغريمـــي الاساسيين في منتخب البلاد وهما سيرغي فولكوف ويوري اوفتشينيكوف . ونحـــن «القدماء» الثلاثة نواجه منافسة شديـــدة «بالاشبال» مثل كوكورا وبوبرين وغيرهما لايدعوننا ننام على اكاليل الغار . وانـــا مسرور جدا لانني فضلا عن فوزي لعبت بشكل جيد بالبرنامج الاختياري .

س : اصيب هوفمان بصدمة ويبـــدو انه لن يلعب في مباريات بطولة العالم . هل يعني هذا ان التسلل الى الجائـــزة الذهبية المنشودة بات اسهل ؟

ج : اسهل واصعب معا . وطبيعي اننا فولكوف واوفتشينيكوف وانا جـــادون تماما وانا واثق ان كرينستون (كنـــدا) وكاري (بريطانيا) ليسا اضعف منـــا . ناهيك عن اهل الدار الاميركان .

اتذكر كيف ان بعض المشتركين فـــي بطولة العالم فـــي كولورادو-سبرينغس نفسها قبل بضعة اعوام اغمي عليهم اذ غالتهم قوامم فلم يتموا التزحلق بتاثير ارتفاع المنطقة الجبلية .

س : كيف ترى مستقبل اللون الرياضي الذي تخصصت فيه ؟

ج : اذا اقصرنا الحديث على البرنامج ذي المجموعة من الحركات المعقدة فهـــو لا يترك اثرا في النفس . فالآن بمفولة كرينستون يرتسم في التزحلق الفـــردي الرجالي بل في غيره ايضا الطـــريق الى المهارة الفنية والى ايجاد برنامج تخلق فيه الموسيقى واللاعب كلا واحـــدا اي خلق تشكيلة من المهارة الفنية العاليـــة والرياضية .

أقوال المشتركين وضيوف المسابقة

كنا نحلم بهذا فقط !
...لاسلو نـــاد ، بطل ... الاعـــوام ١٩٥٠ و ١٩٥٤ ... الفريق المجري .

...اتابع عروض المشتركين في ... التي تقام على جائزة «نوفيل دي ... ذكر شبابي الرياضي . لقد ارتفع ... التزحلق الايقاعي على الجليد خلال ... كبيرين من الزمن لدرجة اننا كنا ... لا نستطيع ان نحلـم فقط ... مثل هذه التمارين المعقدة والتي ... المتزحلقون الحاليون بسهولة وحرية ... ويلاحظ التقدم بشكل خاص عند ... الاتحاد السوفييتي وجمهوريـــة ... الديمقراطية واذا شمل هذا التقدم ... ارى للنساء ، وانا شخصيـــا ... من حصول ذلك في المستقبـــل ... لان زملاءنا السوفييت والالمان ... فرصة تحتـل اعلى المراتب على ... البروز في المباريـــات الاوروبيـــة ...

...ايراش ، عضو الفريق المجري ... الايقاعي على الجليد .

... ١١ عاما ، لكنني اشترك للمرة ... مثل هذه المباريات الدوليـــة ... موسكو . ان هذه المباريـــات ... بالنسبـــة لي ، فقد شاهدت ... الحركات الجديدة والشيقـــة ، ... اشهر المتزحلقين في العالم .

انـــا اعتبر ان عرضي الرياضي كـــان متوسطا وانا اشعر بالرضا عن بعضه ، وغير راضية عن البعض الآخـــر ، لكنني وقعت في اخطاء ، ساحاول تلافيها في فترة استعدادي لمباريات بطولة المجر . انني ارغب كثيرا ان اشارك في بطولة اوروبا والعالم ، وذلك يحتاج الى تدريب متواصل، ووقت كثير ، لكن الدروس في المدرسة لا يمكن ان تنتظر .

ساكون سعيدة بالمجيء الى موسكو في السنة القادمة اذا كنت بطبيعة الحال في لياقة بدنية تؤهلني لذلك ، واذا استطعت الاحتفاظ بحقي في السفر الى موسكو مـــع بقية اعضاء فريقنا للتزحلق على الجليد .

ريشاكوفا داغمار ، عضو اتحاد التزحلق الايقاعـي على الجليـد في تشيكوسلوفاكيـا ، وحكم من الدرجة الدولية

سؤال : كيف تقييمون المباريات الدولية المقامة على جائزة «نوفيل دي موسكو» ؟

جواب : تعتبر هذه المباريات واحدة من اهم اللقاءات الدولية لرياضيي العالم في التزحلق الايقـــاعي على الجليـــد . وهذه اللقاءات تحظى بشعبية كبيرة بين محبي هذا الصنف الرائع من اصناف الرياضـــة ويؤكد هذا كله ، العدد الكبير للمشتركين في هذه اللقاءات ، والذين حضر من بينهم اقوى رياضيي العالم وابطال اوروبا والعالم . ان مباريات «نوفيل دي موسكو» تعتبـــر اختبـــارا جيدا للقوى قبيـــل اللقـــاءات الرسمية .

سؤال : ما هو انطباعكم حول المشتركين في المباريات ؟

جواب : كان مهما لكل مشترك في هذه المباريات ، ان من بين المشتركين فيهـــا ابطال اوروبا والعالم رودنينا وزايتسيف ، باخوموفا وغورشكوف ، لقد كان عرضهـــم درسا جيدا وحيـــا بالنسبـــة للرياضيين الشباب ، لقد اعجبني شخصيـــا رياضيو التزحلق الايقاعـــي على الجليد السوفييت امثـــال كوفاليوف وفولكوف وغيرهمـــا وباعتقادي انهما يعتبران المرشحان الاولان للحصول على «الذهب» الاوربي والعالمي ، الذي سيكون النضـــال في سبيله حادا بشكل خاص بسبب مرض وغياب هوفمان .

سؤال : كيف تقييمون عرض الرياضيين التشيكوسلوفاكيين ؟

جواب : للاسف الشديد ، لـــم يتمكن العديد من رياضيينا الجيدين المشاركة في هذه المباريـــات وذلك بسبب مرضهـــم فـــي بـــراغ وغيرهـــا من المدن التشيكوسلوفاكية سيطـــر وباء الانفلونزا الذي اصابهم هم ايضا . لكنني راضية على ما قدمه رياضيونا الذين شاركوا في هذه اللقاءات .

وفي الوقت الحاضر ننتظر لبديـــل لائق يحتل مكـــان رياضيي التزحلق الايقاعـــي للسنوات الماضية ، لكنني واثقة من انه سيمـــر بعض الوقت وسيظهر في بـــراغ وبراتيسلاف وبرنو وغيرهـــا من المدن اساتذة جدد ، سيستطيعون منازلة اقوى رياضيي العالم بنجاح .

تانجو على الجليد

انتظـــر كل من تيريزا فيينـــا وبيوتر بوبالتشيك (بولنده) اللذين شغلا المركز الثالث في المباريات ، دورهمـــا للخروج الى حلبة الجليد لتقديـــم عروض خارج المسابقة .

وعبرنا لهما عن التهنئة بالنجاح وطلبنا منهما التحدث عن سير المباريات .ـ انا راضية جدا بالنتيجة التي حصلنا عليها ، وبالبداية التي بدانا بها موسمنا الرياضي انها ليست المرة الاولى التي نزور فيهـــا موسكو للاشتراك في هذه المباريـــات ، لكننا لم نستطع من قبل الصعود الى منصة الفائزين .ـ هذا ما قالته تيريزا .

ــ هل ترغبان في المجيء الى موسكو والاشتـــراك في الدورة القادمـــة لهذه المباريات ؟

ــ طبعا لمباريـــات «سكيت التزحلق الموسكوفية» ذات فائدة عظيمة وتمكن من مشاهدة عروض الاساتذة ذوي المستوى الدولي ، اما بالنسبة لبداية الموسم فان هذه المباريات مفيدة بشكل خاص ، لانها تضع بداية جيدة للموسم كله .

ــ في الواقع ، لم نحتل مركزا متقدما من قبـــل .ـ اضاف بيوتر بوبالتشيك .ـ واعتقد اننا لم نستنفد كل طاقاتنـــا ، سنحاول في المباريات الاوربية والعالمية القادمة تقديم عروضنا بشكل افضل .

مدرسة جديرة بالتقليد

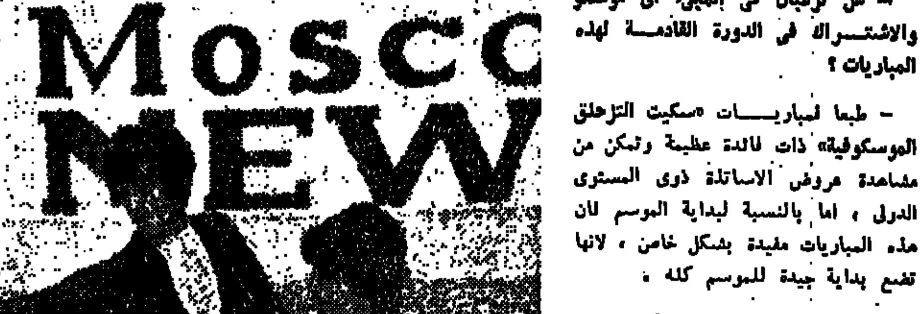
شـــارك ي . ليوبولد بلياك ـ سكرتير اللجنة الاولمبية الوطنية ، في المباريات كرئيس لوفـــد المتزحلقين الامريكيين وكحكم في المباريات اليكم ما قالـــه ليوبولد بلياك :

ان انطباعي العام جيد جدا ، فمنـــذ سنتين كانت الولايات المتحدة تهتـــم بارسال المشاركين في التزحلق الايقاعي على الجليد الى هذه المباريات ، الا انه للاسف الشديد لم يستطع هارلد وميليس ميلتالو المجيء الى هنـــا ، في هذه السنة جئنا بمتسابقين فقط في العروض الفردية وهما جولي ماكينستري مـــن كولورادو سبرنغز وجون كارلوف مـــن لاس فيجاس .

نحن نعتبر انه بالمقارنة مع السنـــة الماضية ، اصبح تنظيم المباريات افضل بكثير ، ونحن سعداء بذلك . ان هذا شرف عظيم لرياضيينا لكي يعرضـــوا فنونهم امام رياضيي ومشاهدي الاتحـــاد السوفييتي وغيره من البلدان الاوربيـــة وليس هناك شك في ان تعرفهم بثقافة اخرى وطابع حياة غنية لبلاد واسعـــة كالاتحاد السوفييتي ، هو امر ذو فائدة كبيرة بالنسبة لهم . اننا نعتبر انه من المفيد جدا لشبابنا الاطلاع على كل هذا ، والتعرف على الثقافة وبناء علاقات صداقة مع رياضيي مختلف الدول .

انني اعتبر هذه المباريـــات هامـــة لان الاتحاد السوفييتي للتزحلق الايقاعي على الجليد يعتبر ، كما اعتقد ، واحدا من الاتحادات القيادية في العالم ، ويعد دائما رياضيين ابطال في التزحلق الزوجي في الرقص على الجليد . فعندكم الكثيرون من الرياضيين البارزين في التزحلق الفردي ، ورياضيون من المرتبة الدولية .

الفنيس ايروش (المجر)





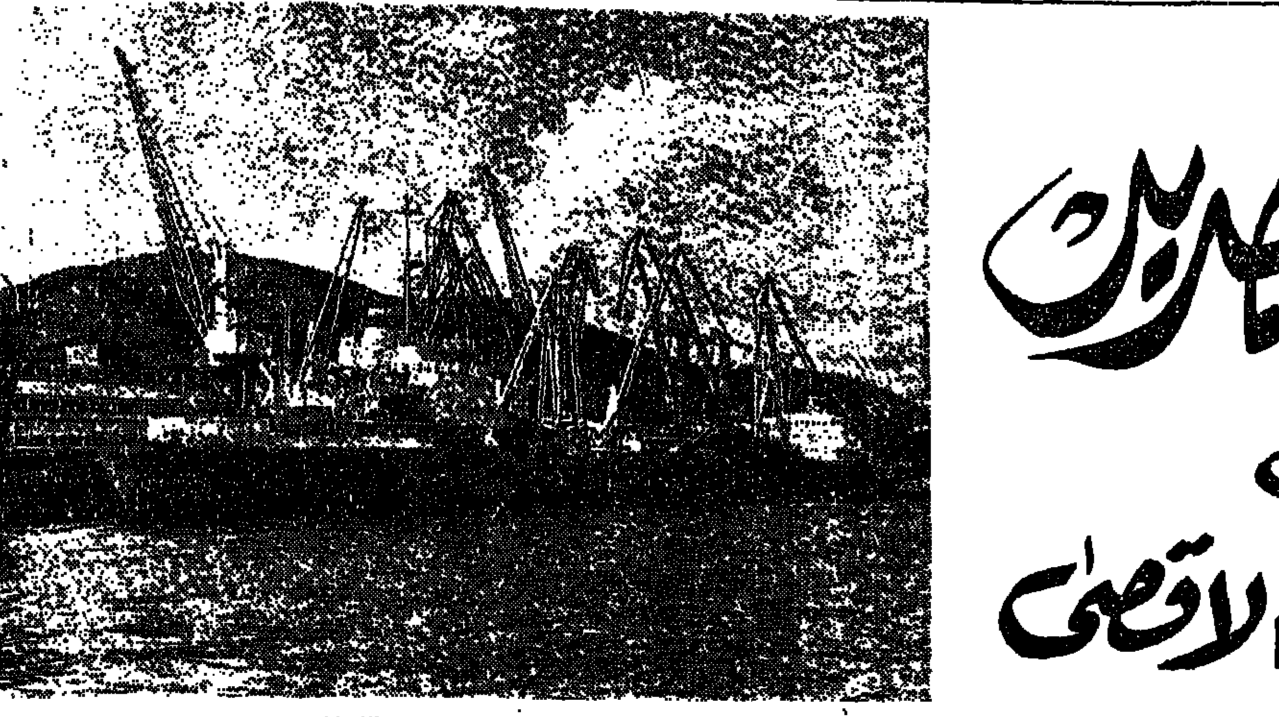
الثنائي النمساوي ، اورسولا وميخائيل ليميتس



ايريخ ريفشنايدر (المانيا الغربية)

فلاديمير كوفاليوف ... الفائز في التزحلق الفردي

ميناء حديث في الشرق الاقصى


في الصورة : ميناء ناخودكا

في منتصف القرن الماضي اكتشف الجغرافيون وجوابو البحار الروس اثناء استقصائهم لسواحل المحيط الهادي المحاذية للبلاد ، اكتشفوا عند الجزء الجنوبي لشبه جزيرة مورافيوف-اموريسكي خليجا صغيرا . يوجد في القسم الغربي منه خليج اخر محمي من الريح . وقد اسموا الخليج باسم «امريكا» وذلك لان احدى سفن القافلة التي استخدموها كانت تسمى «امريكا» اما الخليج الاخر فاسموه «ناخودكا» اي «اللقية» . اما اليوم فان هذا الاسم يحمله واحد من اكبر موانئ الشرق الاقصى في البلاد .

ويتحدث اناتول ماكوغون نائب مدير الميناء التجاري قائلا: ان مهمة الميناء الرئيسية هي ضمان نقل كل ما هو ضروري للسكان والاقتصاد الوطني للمناطق الشمالية ، وكذلك العمليات التجارية الخارجية .

ان ميناءنا غير متخصص . فهو يستقبل ومنه ترسل بضائع كالفحم والاخشاب والسماد الكيمياوي والمكائن وبضائع اخرى تصل الى مئة صنف وتقف عند مراسيه الثمانية عشر بواخر من اليابان والفيتنام وكوبا وكندا والولايات المتحدة واستراليا . وخلال الاشهر الثمانية الاخيرة وحدها دخلته اكثر من ٣٠٠ باخرة اجنبية . ان دوران الشحنات الاجمالي لهذا الميناء تعادل ٨ ملايين طن في السنة . وفي الاونة الاخيرة تفضل شركات العديد من البلدان شحن بضائعها عبر طريق اوربا-الشرق الاقصى ذهابا وايابا عن طريق البحر الى الموانئ السوفييتية على بحر البلطيق ومن ثم بواسطة السكك الحديدية عبر طريق سيبريا الى ميناء ناخودكا ، ومن هناك ترسل عن طريق البحر الى المركز المطلوب نقلها . ونفس الشيء يحدث في الاتجاه المعاكس. وكل هذه العملية في اراضي ومياه الاتحاد السوفييتي تستغرق ١٧ يوما . وهذا اسرع بكثير من الطريق البحري وخاصة اذا اقتضى الامر الى الدوران حول افريقيا . ويشكل نقل البضائع بواسطة صناديق كبيرة ٢٠ بالمئة من حجم النقل العام في الميناء ، وان ثلثي هذا المقدار يتحقق ضمن اطار التبادل البضائعي مع الدول الاجنبية . وتتحدث الحقيقة التالية عن شعبية مثل هذا النوع من نقل الحمولات: في السنة الماضية استقبلت ناخودكا وشحنت الفي صندوق شحن كبير في الشهر الواحد . اما في الوقت الحاضر فقد ازداد هذا الرقم الى ٣٥٠٠ صندوقا .

هؤلاء يعيشون في ناخودكا

بعد فترة قريبة ستحتفل ناخودكا بمرور ربع قرن على قيامها . ولا تزال هذه المدينة تستنشق عبير الشباب

ويتحدث نيقولاي كوكسوف محافظ المدينة الذي يدل مظهره الخارجي على فتوة وشباب اكثر مما يدل على ان هذا الرجل هو «اب المدينة» فيقول :

– خلال السنوات القريبة ستتسع المدينة والميناء بمقدار ثلاث او اربع مرات ، ومن اجل بناء الميناء والمدينة نحتاج الى الناس ، ولكي نستقطب الناس علينا ان نوفر لهم السكن ، هذه احدى اهم القضايا البارزة اليوم امام سلطات المدينة .

وتوظف الحكومة الاموال والمواد الانشائية الضرورية-لقد شرع ببناء مصنع العوارض الكونكريتية الذي نامل اننا سنتمكن بمساعدته تنفيذ خطة البناء السكني . فمن هم هؤلاء الذين ياتون الى هنا للعيش والعمل ؟

لينا شيلكينا-فتاة واثقة ومعتدلة الاعصاب ، وطويلة القامة مربوعتها ، ذات وجه روسي تقليدي . لقد اتت هذه الفتاة الى هنا من قرية اوراليه عام ١٩٦٢ ومباشرة بعد تخرجها في الصف العاشر لزيارة شقيقتها وفي بداية الامر عملت لينا في قيادة عربة كهربائية لنقل الحمولات ، ومن ثم ترأست قسم البطاريات في الميناء وحظيت لينا باحترام الجميع بسبب عملها المتفاني وتناسق طاقتها مع عقلها النير . ورشحها الرفاق في العمل لاول مرة الى مجلس منطقة بريمورسكي ومن ثم ولمرتين الى مجلس السوفييت الاعلى لجمهورية روسيا الاتحادية .

وتتحمل مهمات النائب قبل كل شيء تنفيذ مطاليب الناخبين ، اما لينا فتعرف هذه المطاليب عن ظهر قلب :

– الاسراع بوضع مشروع بناء مسرح الدراماء وقصر الطلائع في مدينة ناخودكا-الاهتمام بقضية بناء المستشفى في قرية بريوبراجينسكي ، وتشييد ورشة ترميم السفن في قرية فايداماكا ، وادامة طرق المدينة وغيرها من الامور .

اما فاينا سينكوفا ، فقد جاءت الى هنا بعد عامين ، وخلافا للينا لم يدعوها الى هنا احد ، الا انها اقتربت مع صديقتها من الخارطة الجغرافية ، وزحف اصبعها على امتداد الخط الاحمر الذي كان يعني اتجاه خط السكة الحديدية . وهناك حيث انقطع هذا الخط قرأت الفتاتان كلمة «ناخودكا» وقدمت الصديقتان الى هنا . ومنذ سنين الدراسة تعلمتا مهنة التطريز ، لذلك لم يحتاجا للتفتيش عن مهنة لهن وبعد فترة وجيزة استوعبت فالينا سينكوفا مهنة البراد وفي الوقت نفسه كانت تدرس في المدرسة المهنية المسائية . ولربما استطاعت تحقيق ذلك بسبب تحليها بالخلق السيبيري المثابر . والان تدرس فالينا في الصف الثالث وبقي لها سنة ونصف وتنهي هذه المدرسة . وتم انتخاب فالينا التي كانت تقوم بمهام سكرتير منظمة الكومسومول التابعة للمصنع ، نائبة ولمرتين في مجلس نواب المنطقة، وهي عضو في لجنة المجلس الخاصة بالتجارة والتغذية العامة .

ومن الصعب تصديق ان هذه المرأة الشابة الرشيقة تستطيع ان تروض مثل هذه الماكنة المعقدة . الا ان تلك هي الحقيقة . فهذا هو عملها الذي تستلم عليه اجرا يعادل في المتوسط ٢٥٠ روبلا شهريا . ويتقاضى زوجها ٢٦٠ روبلا شهريا. ويدفعان لقاء استخدامهما لشقتهما المزودة بغرفتين ومطبخ لسبع وجميع متطلبات الراحة ١٢ روبلا ، اما ما يتبقى من مرتبيهما فيذهب للطعام والملابس والراحة . واحب صنف للراحة بالنسبة لهذه العائلة هو التجوال في رحاب التايغا بمصاحبة ابنهما الصغير . فهناك الفسحة ، حيث يكثر الكرز والفطر صيفا ، وجوز الارز خريفا ، وحيث التزحلق على الاسكي شتاء .

والان وانا اعد هذا التحقيق انظر الى جوزة من السدر على طاولتي كنت قد جلبتها معي من ناخودكا-وهي ذكرى عن معارفي الجدد .

فلاديمير سوسناليف . يعيش ويعمل في الشرق الاقصى منذ اربعة عشر عاما وهو خريج معهد موسكو للهندسة الانشائية ، وهنا انجبت له زوجته ولدان عمر الاول منهما ١٢ سنة والثاني ١١ سنة ، وهنا ايضا تعمل زوجته وهي عاملة بناء ايضا . وهواية الابنين كهواية ابيهما هي صيد الاخطبوط تحت الماء .

وسوسناليف كبير مهندسي بناء الميناء . ويتحدث بحماس وهو يقلب الخرائط والمخططات كيف سيصبح الميناء الجديد «فوستوتشني» حيث ستستطيع ٤٠ باخرة في ان واحد الرسو عند مراسيه . وقد بدأ قسم شحن الاخشاب عمله في هذا الميناء وفي هذه السنة سيبدأ عمله في هذا القسم مجمع فريد من نوعه ولم يجر استخدامه في اي مكان من قبل متخصص بشحن ونقل قطع الاخشاب الدقيقة بواسطة الامتصاص الهوائي .

ان ميناء فوستوتشني سيصبح واحدا من اكبر الموانئ في البلاد . وستقوم معداته واجهزته الاوتوماتيكية بنقل ٧٠ الف صندوق شحن كبير في السنة، اما طاقته التحميلية فستزيد على ٢٠ مليون طن .

في سبيل تطبيق حقوق الانسان

تعتبر مشكلة حقوق الانسان من المشاكل السياسية الملحة جدا في عصرنا . وقد دار حولها ويدور صراع طبقي ضار .

ويفتخر السوفييتيون بانه في بلادنا بالذات اقر في سنة ١٩١٨ «بيان حقوق الشعب الكادح والمستغل» والذي حدد وثبت لاول مرة في التاريخ حقوق الشغيلة . وكان «البيان» اللينيني واقعة كبيرة في التاريخ العالمي . وفي سنة ١٩٤٥ عند اعداد ميثاق هيئة الامم المتحدة تقدم وفد الاتحاد السوفييتي في . مؤتمر سانفرنسيسكو اقتراحا بادراج فقرة من حقوق وحريات الانسان في مشروع الميثاق . وفي سنة ١٩٤٨ اقرت الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة البيان العام لحقوق الانسان .

وقد انعقد في موسكو يوم ١٠ ديسمبر اجتماع لممثلي الراي العام احياء لذكرى ٢٦ سنة ليوم حقوق الانسان برعاية المجلس المركزي لاتحاد النقابات السوفييتية واتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية ورابطة دعم هيئة الامم المتحدة وجمعية «المعرفة» السوفييتية .

وافتتح الاجتماع موفتشان نائب مدير معهد الدولة والقانون لدى اكاديمية العلوم السوفييتية فاكد ان الاتحاد السوفييتي قد لعب دورا حاسما في تثبيت حقوق الانسان . وقال الخطيب اننا يساورنا القلق من الوضع في تشيلي واسرائيل وجمهورية افريقيا الجنوبية وروديسيا حيث تهتضم الحقوق الديمقراطية والانسانية .

ثم القى بروخوروف سكرتير المجلس المركزي لاتحاد النقابات السوفييتية تقريرا بعنوان «في سبيل تطبيق حقوق الانسان تطبيقا تاما وفي سبيل السلام على الارض» .

واتخذ اجتماع موسكو بالاجماع قرارا جاء فيه :

ان الاتحاد السوفييتي وبقية الدول الاشتراكية تمنح الكادحين اوسع الحقوق والحريات وهي فوق ذلك تضمن تطبيقها عملا وفعلا . وان بلدان الاشتراكية تقف في الصفوف الاولى من المناضلين في سبيل مراعاة القوانين الدولية حول حقوق الانسان وحرياته فتمهد بذلك للتقدم الاجتماعي للبشرية باسرها .

وطالبت الاوساط الاجتماعية في موسكو في يوم حقوق الانسان بايقاف جرائم الطغمة التشيلية فورا فهي تنتهك حقوق الانسان الاولية . وبوضع حد للاعمال الاجرامية التي ترتكبها اسرائيل على الاراضي العربية المحتلة وبايقاف سياسة الابرتهيد الاجرامية التي تسلكها الانظمة العنصرية في افريقيا الجنوبية وروديسيا حيال السكان الاصليين .

ان السوفييتيين اذ يحيون الذكرى ٢٦ ليوم حقوق الانسان يعلنون تاييدهم التام لشغيلة البلدان الراسمالية في نضالها من اجل حقوقها الديمقراطية وتضامنهم مع كل الشعوب المناضلة في سبيل الاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي. وهم يهيبون بالراي العام العالمي ان يكثر جهوده في النضال من اجل اجتثاث الاستعمار والعنصرية من اجل السلم والديمقراطية والاشتراكية .

بيجيكوف

أكبر تلسكوب على الارض

تعتبر صورة السماء المليئة بالنجوم من اعظم واروع مناظر الطبيعة وحاول الانسان على مدى الوف السنين سبر اغوار هذه الصورة وفهمها ، وعرف الكثير من اسرار الكون ولا يزال امامه الكثير ليفهمه ويكشف عن سره . وسيساعد التلسكوب الجديد الذي يعتبر الاكبر من نوعه على سطح الارض ،والذي تم صنعه في الاتحاد السوفييتي والمثبت في مرصد زيلينتشوكسكي في جبال القفقاز ، سيساعد العلم على الدخول الى العمق غير المكتشف بعد من عالم النجوم .

تصوروا بناية من معدن ذات ١٤ طابقا-هذا هو ارتفاع الجهاز العملاق . وبصورة ادق ، نقول ان ارتفاعه يبلغ ٤٢ مترا ، ووزنه حوالي ٨٥٠ طنا ، منها ٦٨٠ طنا وزن ماسورته التي يبلغ طولها ٢٤ مترا ، وان كل جزء تقريبا من اجزاء التلسكوب البالغ عددها ٢٥ الف جزء كانت مصنوع بيد صانع ماهر من حيث دقته الفائقة . وقد سجل اختصاصيو العدسات الذين قاموا بصنع المرآة الرئيسية التي هي اكبر مرآة على سطح الارض اذ يبلغ قطرها ٦ امتار ووزنها ٤٢ طنا ، صفحة خاصة في تاريخ صناعة العدسات الذي يمتد الى ٥٠٠٠ سنة .

ولماذا كل هذا ؟ لنطرح مثل هذا السؤال ، لماذا في عصر قهر الفضاء واستيعابه نواح عديدة ، نحتاج الى بناء مثل هذا الجهاز الفلكي ؟ لنتذكر ، ان اول الانطلاقات الفضائية ادت الى حدوث اكتشافات جديدة تماما في علم الفلك .

اجاب عن هذا السؤال باغرات اوهانسياني كبير مصممي التلسكوب الجديد الدكتور في العلوم التكنيكية والحائز على جائزة لينين .

– نعم ، ان نجاحات العلوم الفضائية كانت عظيمة خلال السبعة عشر عاما الاخيرة . الا ان ظهور امكانيات لاجراء الابحاث في الفضاء لا ينفي ضرورة وجود اجهزة ارضية اكثر تطورا . بل على العكس من ذلك يزيد حدة هذه الضرورة . ان المعلومات المستلمة عن طريق الاجهزة الفضائية عادة ما تحتاج الى استكمال لها من جانب المراقبة الارضية .

وخلال حديثي مع اوهانسياني في شقته في لينينغراد علمت ان كبير المصممين قد احتفل منذ ايام بميلاده الثالث والستين . وفي نوفمبر (تشرين ثاني) ١٩٦٠ عندما اقرت اكاديمية العلوم السوفييتية ، مشروع تلسكوبه الثاقب البصر الذي وضعه هو ، كان عمره انذاك ٤٩ عاما . وما قد بقيت ايام معدودات للاحتفال بذلك الحدث الذي عاش اوهانسياني ١٤ عاما من عمره بانتظاره ، وشاركته هذا الانتظار فرق عمالية كثيرة في مختلف المصانع والمعاهد ، الا وهو توقيع مجموعة من اكبر علماء البلاد المختصين على محضر حكومي لقبول هذا التلسكوب .

... اربعة عشر عاما ... قبل لقائي مع كبير المصممين ، كنت افكر بما يفكر به القارئ الان ، اليست اربعة عشر عاما مدة طويلة جدا لصنع جهاز فلكي واحد ؟ لكنني فهمت من محدثي ان تلك الفترة قصيرة لصنع هذا الجهاز وهنا اري من الانصاف ان اذكر ان تلسكوب بالومار في الولايات المتحدة الامريكية والذي يعتبر من اكبر التلسكوبات ، حيث يبلغ قطر عدسته ٥ امتار ، استغرق صنعه ٢٠ سنة .

مشروع معقد

اصطدم مصممو التلسكوب بمجموعة من المشاكل التي لم تصادف غيرهم من قبل ، ذلك انهم رفضوا سلوك الطريق المتبع قبلا ، والمعروفة جيدا في هذا المجال ، الا وهي صناعة الاجهزة المماثلة على ضوء ما يدعى بطريقة التركيب الاستوائي المستخدمة في جميع الاجهزة الفلكية وبضمنها تلسكوب بالومار . والقضية هنا ليست من منطلق تكنيكي ، بل انها مبدأ تصميمي بحت، ولذا اري من الضروري التوقف عندها لكي اوضح لماذا يعتبر الطريق الذي اختاره منتجو الجهاز الجديد ثوريا وحظي باهتمام المختصين .

في الصورة : مشهد من المرصد الجوي

عند وضع تصميم الجهاز استنتج العلماء والعاملون في تصميمه ان المخطط التقليدي المعروف في صناعة التلسكوبات والذي يتتبع النجوم حسب التنسيق الاستوائي لا يعتبر الافضل بالنسبة للتلسكوبات الضخمة . ولذلك وضعوا مخططا اخر بمساعدة تركيب زوايا السموت التي استعمل مبدؤها في ماسورة تلسكوب غاليلو ، والذي استغنى عنها فيما بعد عند صناعة اجهزة فلكية اكثر تعقيدا . ان حبة هذه الفكرة التي كانت قد زرعت منذ ٣٥٠ عاما خلت ، اعطت اليوم ثمارها الرائعة .

واليكم بعض امتيازات طريقة زوايا السموت : يسقط ثقل الماسورة على مركز الاستناد بشكل عمودي ، وتصميم التلسكوب تناظري ، ومن مواد صلدة ورقيقة الصنع . اما الماسورة فتتحرك حول المحور الافقي فقط . وتم كذلك ببساطة موازنة الماسورة الى اقصى حد . وان ضياع الضوء في وضع ثبات البؤرة قد قلص الى ادنى حد ولا يعتمد مكان تثبيت التلسكوب على عرض جغرافي ثابت ، فالان هو مثبت في القفقاز ، الا انه يمكن ان يعمل في اي مكان اخر من الكرة الارضية .

وبكلمة اخرى فان تلسكوب زوايا السموت هذا يمتاز بصفات عديدة ، لكنه اثناء وضع تصاميم هذا التلسكوب شخصت مشكلة واحدة غاية في الجدية ، هي صعوبة ادارته للسمت الدوار كان يجب ان يزن ٦٥٠ طنا ، فكيف يمكن تحريك هذا الثقل وبوضعين متناسقين في ان واحد وبدقة تصل الى عشر الجزء من ثانية الزاوية؟ لقد ساعد التكنيك الحديث على حل هذه المشكلة بنجاح وذلك بمساعدة اجهزة الادارة الالكترونية المعادة ، واجهزة لتصوير الالكترونية ، والاجهزة التلفزيونية الالكترونية . كما ان ضرورة انسياق وانسجام الحركات حول المحورين تضمنها وسادات خاصة ذات احتكاك سائل (وكانما التلسكوب يسبح على طبقة رقيقة جدا يتراوح سمكها بين ١،٠–٠،١٥ من المليمتر-وهو سمك الزيت المجهز تحت ضغط معين) ، وبمساعدة زوج من عجلات التعشيق الدائرة على ترس دوري .

مرآة قطرها ٦ امتار

استغرقت مدة صنع المرآة التي يبلغ قطرها ٦ امتار ، ١٤ عاما ايضا . ففي البداية اختيرت عجينة ملائمة ، ومن ثم وضعت تكنولوجيا حديثة تماما لصبها ، وصممت واعدت لهذا الغرض اجهزة لم تستخدم قبل في اي مكان اخر . وتطلب بناء ورشة للصب عملاقة جديدة . وبعد عدد من تجارب الصب تم تحضير العجينة المسبوكة التي يبلغ وزنها ٧٠ طنا . واستغرقت مدة تبريدها سنتان واربعة ايام ! وكانت عملية انجاز صناعة واعداد المرآة عملية طويلة معقدة وصعبة وعند صقل حاشية المرآة التي بلغ وزنها ٢٨ طنا ، بواسطة اجهزة الفريز الخاصة لزم لذلك ١٥ الف قيراط من الماس . وكان يدخل القاعة التي تم فيها صقل الحاشية العاملون في هذه المهمة فقط ، وكان كل منهم يخلع ملابسه ويرتدي رداء ابيضا ونعالا خاصا .

كان غاليلو يستطيع حمل جهازه بيد واحدة ، اما لاجل نقل هذا التلسكوب في لينينغراد الى القفقاز فقد لزم الامر صناعة مقطورات خاصة . وقامت جرارات قاطرة وبعناية متناهية بنقل هذا الحمل عبر بوابة مؤسسة العدسات التكنولوجية حيث تم نقل التلسكوب الى ضفة نهر النيفا . ومن هناك وبنفس العناية رفعته الرافعات الى ظهر البارجة التي اخترقت اكثر من ٣٠٠٠ كيلومتر عبر نهر النيفا وقناة الفولغا-البلطيق وعبر بعض خزانات المياه ، ونهر الفولغا والدون وانتهت الرحلة في مدينة روستوف على نهر الدون ، ومن هناك نقلوا هذه الحمولة بواسطة مقطورات ايضا قطعت في طريقها اكثر من ٥٠٠ كيلومتر اخرى ، ومن ثم رفعت عبر طريق متعرج الى جبل باستوخوفا (٢٠٧٠ مترا فوق مستوى سطح البحر) حيث قامت قبة المرصد .

ما الذي يستطيع العملاق الجديد رصده؟

كان اكتشاف غاليلو حدثا عجيبا بالنسبة لمعاصريه : فعلى سطح القمر ، تماما كما على سطح الارض توجد جبال ووديان ومنخفضات عميقة فما الذي يستطيع رصده تلسكوب السموت هذا ؟ كان هذا سؤالي لاوهانسياني . –ان نصف قطر «النظر» بالنسبة للتلسكوب الجديد يزيد بمقدار مرة ونصف على امكانيات التلسكوب الامريكي الذي يبلغ قطر عدسته ٥ امتار ، والذي يسميه الامريكان «العملاق الزجاجي لجبل بالومار» وتساعد امكانية جمع الضياء التي يتمتع بها التلسكوب السموت على استقصاء العمليات الجارية خارج حدود ما يمكن ملاحظته في الوقت الحاضر والتي يتعلق متابعة جرياتها في المجال الكوني . وبشكل اساسي ستشمل الاستقصاءات الجديدة بنيه والطبيعة الفيزيائية وتطور المراكز الواقعة خارج المجرة ، ودراسة الخواص الفيزيائية والتركيب الكيميائي للكواكب باختلاف انواعها وسيساعد هذا التلسكوب ايضا في الحصول على معلومات لدراسة عمليات نشوء الكواكب وتطورها لاجل فهم التركيب الكيمياوي لسطح الكواكب والجو المحيط بها ، والقياسات المسارية للاجسام السماوية الاصطناعية الدائرة على مسافات بعيدة من الارض ، وغيرها من الامور .

وهكذا تصبح عين الارض الفاحصة التي تعتبر حصيلة عمل لاجيال الاف الناس باتجاه السماء ، وما بقي علينا الا انتظار الانباء من هناك .

ف . زاخاركو



لو عشت حتى الفجر !

بقلم : فاسيل بيكوف



ولد فاسيل بيكوف في عام ١٩٢٤ في عائلة فلاح بيلوروسي . وبعد تخرجه في المدرسة الثانوية، دخل المدرسة الفنية في مدينة فيتيبسك . وعند اندلاع الحرب الوطنية العظمى ذهب فاسيل بيكوف الى الجبهة متطوعا ، وقاتل في صفوف الجيش حتى نهاية الحرب وتحقيق النصر .

وشارك فاسيل بيكوف في المعارك التي دارت رحاها ضد الفاشستية في اوكراينا ورومانيا والمجر والنمسا ، وجرح مرتين اثناء هذه المعارك .

لقد كرس اولى قصصه لاحداث الحرب الرهيبة والماساوية . وفي عام ١٩٦٢ نشرت روايته «الصاروخ الثالث» التي نالت اعجاب القراء وحظيت باعترافهم . واصبحت هذه الرواية بحق من افضل ماكتب عن الحرب .

اما في قصتيه الاخريين «صفحة الجبهة» و«الغريبة» فيواصل بيكوف الحديث عن ايام الحرب . ويبقى وفيا لهذا الموضوع حتى يومنا الحاضر .

وتكمن الصفة الادبية لبيكوف في اهتمامه الفائق بالانسان وبسلوكه واخلاقياته . وتتسم الاحداث كلها في مؤلفات الكاتب بالتوتر ، وفي اغلب الاحيان يكون هذا التوتر نفسانيا . اما لغة اعماله فسلسة وثاقبة ودقيقة وقبل فترة قصيرة منح الكاتب جائزة الدولة لقاء روايتيه «النصب التذكاري» و«لو عشت حتى الفجر» .

وباصابع لم تعد تشعر بشيء لمس مسمار القنبلة كان مستلقيا وصدره الى الثلج ، ولم يكن يفتح عينيه ، لانه بدون ذلك كان يعلم جيدا ان ما يحيط به ظلام ليلة شتائية ، ولا شيء غير ذلك . وفي وسط هدوء الليل كان يسمع بوضوح كل صوت في هذا العالم ، عدا تلك الاصوات التي كان ينتظر سماعها .

وحينما لم يعد يقدر على الحركة ، بدأ يفتقد الدفء في جسمه ويتجمد من البرد ، واقتنع تماما بان الجليد والهواء القارص سيقضيان عليه قبل ان يستطيع الالمان فعل ذلك . كانت تشعر بذلك كل خلية من خلايا جسمه المتجمد والذي لم يعد قادرا حتى على الارتجاف من البرد . لم يكن هناك حتى من يستطيع مساعدته او رفع معنوياته ، وليس هناك من سيعرف كيف انهى طريقه . وفي خضم هذه الافكار شعر ايفانوفسكي فجاة بالرعب واصابه الفزع نوعا ما . لم يحس بمثل هذه الوحدة من قبل ، وفي كل لحظة حرجة كان هناك من يمكن الاعتماد عليه ، او اقتسام الالم معه . هنا كان وحيدا كالذئب المطارد المجروح في حقل متجمد لا نهاية له .

كان يعرف ان ساعته اتية لا محالة ، كان يعرف ذلك حق المعرفة ، ولم ياسف كثيرا لذلك . ولم تكن هناك قوة قادرة على انقاذه ، ولم يتوقع معجزة فالمعجزات لامثاله ممن ثقب الرصاص صدورهم لا وجود لها في اوقات الحرب . ولم يكن يعول على شيء ، كان فقط لا يريد ان يموت دون ثمن ، ان لا يتجمد على هذا الطريق وهو ينتظر الفجر واول سيارة عليها الماني ، آه ، لو كانت تقل جنرالا ، لرفعه ايفانوفسكي مع سيارته الانيقة لعدة امتار في الهواء . فليكن على اسوا الاحتمالات عقيدا ، او اي فرد هام من افراد الاس-اس . وعلى كل حال فمقر الاركان في القرية كبير وذوو الرتب العالية كثيرون.

ولتحقيق ما يراوده من افكار كان عليه ان يصارع الموت حتى طلوع الفجر ، ويقاوم زمهرير تلك الليلة اللعينة . وتبين له ان تحمل عذاب ليلة واحدة ، كفيل ان يبعث في قلبه الرعب . وفعلا بدا الخوف يدب في قلبه ، كان خائفا خشية ان يتجمد على قارعة الطريق ، او ان يغفو او ان يفقد وعيه لمدة طويلة . خاف من ذلك الالم الذي كان يضغط صدره عند كل حركة . كان يخاف ان يسعل لئلا ينزف دما . كان ينتظره الكثير من المخاطر على طول هذا الطريق اللعين ، وكان عليه ان ينتصر عليها او يتملص منها حتى يطلع الفجر .

لم يعد يشعر تقريبا بيديه ، واخذ الخدر يدب في رجليه ايضا . حاول تحريك اصابع قدميه داخل الحذاء الا ان شيئا من هذا القبيل لم يحدث . عند ذلك ومن اجل الا يتبدد الدفء من جسمه اخذ يضرب الارض بقدميه ، وفي وسط هدوء الليل كان يسمع صدى ضرباته عاليا ، الامر الذي جعله يكف عن ذلك . لم يصب من ذلك اي دفء وشعر بدوار في راسه وبانه سيفقد وعيه . وبكل قواه احتضن القنبلة تحت جسمه وفكر بان عليه الان ان يحمي





القنبلة اكثر من حياته ، لان حياته على هذا الطريق ليس لها اي مغزى بدونها .

وبعد غيبوبة طويلة ، تبعها وهن سيطر على جسمه كله ، شعر من جديد بلسعات البرد وانتابه الرعب ، وبدا له وكانه لانهاية لهذه الليلة ، وعجزت كل محاولاته للبقاء حتى الصباح . وانطلق صوت منهوك يحرك همته ، انطلق من شغاف الضمير . وهل لا يجوز فعل شيء حقا ؟ اين ضاعت اذن كل محاولاته ؟ وهل خمد كل شيء ؟ لقد كانت حصيلة شخصيته المادية ، حتى ان محاولاته كلها ربما كانت مادية ايضا . انها نواته العاجزة حاليا ، انها كل الدم المراق . فلماذا تضيع اذن في هذا العالم المادي تماما ، وتصبح لا شيء ؟

كان يشعر بالنهاية المحزنة ، الا انه كان يرفض الاعتراف بذلك . كان يريد الايمان بان كل ما قام به يجب ان يظهر في يوم من الايام ، وليس من الضروري ان يكون ذلك اليوم او غدا ، او هنا على هذا الطريق ، لربما في مكان آخر وفي وقت آخر . لكن ميتته المضنية وموت الالاف غيره يجب ان تاتي بنتيجة في هذه الحرب ، والا كيف يمكن للمرء ان يستشهد في ياس تام من ضرورة وجوده على هذه الارض او اثناء هذه الحرب ؟ فلماذا ولد وعاش وناضل بذلك القدر وقاسى ونزف دما حارا ، والان ترك حياته ضحية العذاب . فليكن في هذا كله مغزى انساني حتى ولو كان ضئيلا .

وغمره فجاة شعور من الثقة بحدوث ذلك . ان ذلك سيحدث لا محالة وانه ليس هناك عذاب انساني في هذا العالم بدون مغزى–وخاصة اذا كان ذلك عذاب جندي ودم جندي ! وستكون هناك نتيجة ، والا لا يمكن حدوث غير ذلك .

ما اسعده لو استطاع المقاومة حتى الفجر ... وحتى تلك اللحظات من التفكير كان البرد قد وصل الى احشائه . وشعر هو نفسه بذلك . وبوعيه المنهوك كان يرقب سيطرة البرد على جسمه كله من الخارج والداخل ، واخذ يعد الدقائق الاخيرة من حياته . وفتح عينيه مرة ووعى شيئا ، وبصعوبة فتحهما بصورة اوسع فتبين له ان ضياء بزغ على الحقل ، وان الظلام الذي بدا له خلودا سرمديا قبل ذلك لم يبق منه الا طبقة شفافة واهنة ، وبدا الحقل واسعا رحبا وبانت السماء التي ظهرت على خلفيتها بوضوح القمم الزرقاء لاشجار البتولا . وبعيدا هناك كان يختفي في الافق طريق كالافعى .

وبينما كان يستوعب ذلك كله بنظرة متعبة ، اراد ان ينكس راسه على الثلج ، واذا به يرى شيئا ما استوقفه ، من جهة اليمين ظهرت سيارة ، وادرك انها قد تكون مقطورة او اية مركبة . وعندما كان يقاوم التعب والنظر الى ذلك الهدف ، سقط راسه الواهن على الثلج ، ثم شعر بالحركة والخوف والامل في كيانه مرة واحدة ، وانتصب امامه سؤال هائل كحكم نهائي : من يمكن ان يكون في هذه العربة ؟ واذا كانت تحمل فلاحين كولخوزيين ، فان ذلك من قبيل المعجزات التي رفض لتوه الاعتراف بها ، وجاء الخلاص . لربما يكون في العربة المان ... كلا ، ولم يكن يفهم ، لماذا ؟ افي مثل هذه الساعة المبكرة يخرج الالمان على هذه العربة من القرية التي فيها مقر كبير للاركان ؟ وكل ما فيه انتفض ضد هذا التصور ، لقد جلس الليلة كلها ينتظر اي شيء ، عدا هذه العربة المحملة بالقش والتي لم تات على باله في اية لحظة من لحظات تفكيره .

كانت عربة محملة بالقش يجرها حصانان لونهما مائل الى الحمرة ، وعلى سطح الحمولة جلس المانيان يهمسان بصمت فيما بينهما .

وتجمد ايفانوفسكي في مكانه من وقع المصادفة فبعد كل هذه الجهود وصنوف الموت وما عاناه ، تحل عربة القش محل مستودع الذخيرة او ذلك الجنرال في السيارة الانيقة ، او حتى احد عقداء مقر الاركان مع حقيبته .

واتضح له ان شيئا غير ذلك لم يحدث . لقد فعل آخر ما استطاع لوطنه وباسم واجب الجندية ، وآخرون سيفعلون اشياء اعظم ، لربما سينسفون مستودعات ضخمة وجنرالات بروسيين متانقين وافراد الاس-اس الحقراء . اما هو فقد كان نصيبه عربة القش التي سيقاتل من فيها في آخر معركة له كانت نتيجتها قد تقررت سلفا . عليه ان يصطدم معهم ليثار لنفسه ولصانع البيرة وللذين استشهدوا اثناء العبور امثال خولديالا وكوديايفتس ، وللكابتن فولوخ ورجال مخابراته وللكثيرين وسحب باسنانه حلقة مسمار القنبلة .

كانت العربة تقترب ببطء ، واتضح له انهما لاحظاه . احد الالمانيين ذو المعطف المرفوع الياقة استمر في حديثه المبهم اما الثاني الذي كان يقود الجياد فقد كان يمد رقبته الى امام نحو الطريق . وكان ايفانوفسكي منبطحا دون حراك يمسك بالقنبلة . كان يعلم انه من الصعوبة رؤيته من بعيد خاصة وان الثلج قد غطى قسما من جسمه ، وحاول ان يوقف تنفسه وفكر ... ليعتقدا انني ميت وليقتربا من جثتي . لكنهما لم يقتربا ، وعلى مسافة عشرين مترا تقريبا اوقفا الجياد ، وصاحا عليه بصوت لم يفهم منه شيئا . الا انه بقي منبطحا دون حركة . كان ينظر من تحت حاجبه نظرات كان يختلسها اختلاسا . وفي هذه الاثناء انزلق احدهما ، وكان ذلك الذي رفع ياقة معطفه ونزل الى الارض يتابط رشاشته ، اما الثاني فقد بقي في العربة ماسكا بلجام الحصانين . اما ايفانوفسكي فقد كان يرتجف حنقا . فقد حدث اسوا مما توقع : لقد اقترب منه واحد فقط ، واطبق على عينيه حتى اختفت من امامه كل مناظر الحقل والقمم الزرقاء لاشجار البتولا . وبقي ينتظر ...

كان الالماني يتمتم ببعض الكلمات ، وقد وضع رشاشته تحت ابطه في وضع اعدها منه للاطلاق . وضغط ايفانوفسكي على قنبلته وهو يتفوه مع نفسه بكلمات كترنيمة الصلاة «هيا ... اقترب ، اقترب اكثر ...» لم تكن قواه كافية لتوصل القنبلة الى الالماني ، كان يريده ان يقترب اكثر ليفجرها ولتلتهمه هو ايضا . لكن الجراة كانت تنقص الالماني بحيث كان يقترب بكل تحفظ حتى بدا لايفانوفسكي وكانه سيعود ادراجه . لكنه اقترب ، لدرجة ان ايفانوفسكي تفحص وجهه غير الحليق ونظرته القلقة ، وحتى ازرار معطفه . وعلى مقربة خطوات وقف ثانية وصرخ ببعض الكلمات ، ورفع رشاشته وبطريقة عشواء اخذ يصوب فتحتها نحو الجسد المتثلج . كانت خزانة الرشاشة تتارجح يمينا وشمالا ، كان صاحبه الثاني يصرخ ببعض العبارات ، ربما كان يوجه له بعض النصائح . وبقي ايفانوفسكي على وضعه السابق منبطحا دون حراك ينظر الى قاتله بعينين واسعتين . كانت الدموع تنهمر على خديه . فقد انتظر الصباح ، وصادف جنودا المانيين في الطريق ! وانتهى كل شيء بغباء وبطريقة لم يكن يريدها ابدا . ماذا عليه ان يفعل ... هل ينهض ، يصرخ ، يرفع يديه مستسلما ؟ بل عليه ان يستلم رصاصة الالماني بكل هدوء لكي ينزاح الى الابد من على وجه الارض .

سينمحي من على وجه الارض حتما ، فقد بقيت له ثواني معدودات يعقبها هدوء ابدي عظيم ، حتى انه شعر ببعض الرضا ، ففي لحظات سيتخلص من كل العذاب ، لكن آخرين سيبقون احياء ، سينتصرون ، وسيعيشون على هذه الارض السعيدة وسيتنفسون ملء صدورهم ويعملون ويحبون . ومن يعلم ربما سيتعلق المصير العظيم لاولئك جميعا بكيفية موت الملازم ايفانوفسكي ذي الاثنين والعشرين عاما قائد الفصيل هنا في هذا المكان .

كلا ، لم ينهض ، لانه لم يكن يستطيع النهوض ، ولم يصرخ رغم انه كان يستطيع النطق ببعض الكلمات . لقد انكمش على نفسه فقط بعد ان لعلع صوت الاطلاقة التي اعقبتها رصاصة اخرى خمدت في جسمه البارد . لقد اصابته في كتفه ولعلها حطمت عظم الترقوة ، وعلى الرغم من ذلك لم يتحرك حتى ولم يزحر وبآخر مابقي له قوة صك على اسنانه واسدل جفنيه الى الابد ، ومع غيبوبة الموت كان يسمع صوت مخطوات على الطريق وظن ان شيئا ما لم ينته بعد ، وبكل هدوء وبآخر طاقته انقلب على الجانب الاخر ليحرر القنبلة من وطاة جسمة ، وفعلا حررها في نفس اللحظة التي توقفت فيها الخطوات بالقرب منه وبثقل جسمه ضغط على مسمار القنبلة ودوى انفجار ، واستطاع ايفانوفسكي سماع ارتطام جسم الالماني بالارض، ومن ثم لم يعد يسمع شيئا... وبعد ثوان عندما ترسب رذاذ الثلج ثانية على الطريق . كان ايفانوفسكي قد ودع الارض التي احبها ، وكان شيئا لم يكن ... جثتان احداهما بجانب الاخرى ، وعلى بعد خطوات انقلبت عربة القش جانبا وكان هناك جندي الماني يهرول تاركا رشاشته بجانب العربة المقلوبة التي كانت عجلتها ما تزال تدور في الهواء .



عالم الاطفال

بيونيرسكا

السر الكبير

بقلم فلاديمير رازومنيفيتش

ناتاشا وزوجتي تجريان مباحثات سرية . فتتغامزان تارة وتتهامسان تارة اخرى ، او تضحكان معا في غرفة النوم بعد ان اغلقتا الباب .

وهاانذا اسمع كيف تتهامسان هناك :

— حذار ان تقولي شيئا لبابا حتى الصباح–حذرت ماما ناتاشا بشدة–لاينبغي ان يعرف شيئا ...

واجابت ناتاشا :

— يا للعجب . وهل انا صغيرة ...

— تذكري–لاتنطقي بحرف لبابا . فهذا سرنا الكبير .

— انا وانت ياماما حافظتا سر حقيقيتان . كالثعلبتين الشقيقتين . ها–ها ...

— ولو عرف سيضيع كل شيء ...

— هكذا قلت له . فليحاول ان يسال فقط ...

وكضت ناتاشا بضع مرات من غرفة النوم وقالت لي بمكر:

— انك لن تخمن سرنا ابدا . فهو يركن هنا–واشارت باصبعها الى راسها ، ثم سالت فجاة :

— متى ولدت يا بابا ؟

— منذ زمن بعيد . قبل اربع وثلاثين سنة بالضبط .

— لكن ماما قالت انك غدا ولدت . ها–ها .

وسالتها :

— لماذا تضحكين هكذا بصورة غريبة ؟

— انني اضحك هكذا بشدة لان السر يضحكني ... قل لي يا بابا كم الوقت في ساعتك ؟

— في ساعتي ؟ الثانية عشرة الا خمس دقائق . وماذا ؟ هل حان الوقت لكشف السر ؟

— كلا ، ابدا . قالت ماما ان الوقت سيحين غدا فقط انها لم تسمح بان يعين الوقت اليوم . ساكتم السر حتى الصباح . هكذا . ولماذا ساعتك قديمة ؟

— عاشت طويلا ولهذا صارت قديمة .

—وحزامها عتيق ايضا . انه بعمر جدتي تاليا . اليس كذلك ؟

— لايعيش الحزام هكذا طويلا . انه يبلى بسرعة . وعمره كعمرك الان .

— صغير الى هذا الحد وكله تجاعيد ؟ . يجب تبديله اليس كذلك ؟

ما دخل ماما في هذا ؟ انني لا افهمك يا ناتاشا حديثك كله عن الساعة . اليس لك حديث آخر ؟

— ها–ها . انك خبيث يا بابا . انك لم تشتر ساعة لانك عرفت ان ماما ستهديك ساعة جديدة في عيد ميلادك ساعة بحزام معدني . انك عرفت . هل عرفت حقا ؟

— ناتاشا–لوحت زوجتي بيديها في امتعاض–يا لك من ثرثارة . لم تستطيعي كتمان سرنا عن بابا ولو خمس دقائق لن اطلعك على الاسرار ابدا .

ماذا عرف الدب الحكيم

بقلم ايغور بوريسوف



وقعت النملة غصن شجرة فانزلقت، سالقد الغصن وهرس رجلها . استالت النملة تتاوه وهي لاتستطيع التخلص . زحفت بجانبها خنفسة . خنفسة كبيرة ذات شاربين . — ماذا حدث لك ؟ واجابت النملة : —هكذا هرست رجلي بغصن . ضحكت الخنفسة : — اي غصن هذا ؟ انها شوكة صنوبرا . اخذت الخنفسة الابرة بكفها ورمتها بعيدا . شكرت النملة الخنفسة وركضت الى عشها . اما الخنفسه فقد حان وقت ذهابها الى البيت مضت وهي تسخر من النملة . سارت وسارت حتى وصلت الى شاطىء بحر ، وفكرت الخنفسة .

— اه ، اه . كيف اجتازه ؟

اقتربت منها ضفدعة . كان من الممتع لها جدا كيف تحرك الخنفسة شاربيها . وسالت الضفدعة الخنفسة :

— مالك واقفة تتاملين ؟

— الفهمين ما هي المسالة ؟ لاادري كيف اعبر البحر ؟

ضحكت الضفدعة حتى كادت تشرق بالماء . وقالت : — او هذا بحر ؟ . هذه بركة . وضحكت ثانية . اجلست الخنفسة على ظهرها وحملتها الى الشاطىء الاخر. شكرتها الخنفسة ومضت في طريقها . ولم تستطع الضفدعة ان تهدا وهي تضحك على الخنفسة الحمقاء .

ضحكت ، ضحكت حتى سقطت في هوة . وراحت تنط الى الاعلى ولم تقدر على الخروج . ولم يعد بامكانها الضحك هنا فراحت تصرخ . وركض اليها ارنب ونظر الى الاسفل . وسالها:

— مالك تصرخين؟ واجابت الضفدعة:

— لااستطيع الخروج من الهوة. ضحك الارنب وقال : — يالها من هوة ... هذه حفرة صغيرة . مد كفه واخرج الضفدعة وركض الى اعماله. راح يركض ويضحك على الضفدعة. ركض حتى تعب. جلس، اراد ان ياكل. ونظر فيما حوله، وكانت ثمة اشواك فقط . وهنالك على شجرة عالية فاكهة حمراء .

وفكر الارنب : «لعلها فاكهة لذيذة» قفز مرة واخرى . لكنه لم يستطع الوصول . فهي عالية .

وكان يعيش بالقرب من الشجرة دب . راى الدب الارنب . وفكر : مما لهذا الارنب يقفز ساعدني واعرف الامر . اقترب منه وساله :

— مالك تقفز ؟

— اريد ان اقطف الفاكهة ولكنني لااستطيع الوصول ابدا . انها شجرة عالية جدا .

— هذه ليست شجرة . انها شجيرة صغيرة .

اجابه الدب . ووقف على رجليه الخلفيتين وقطف للارنب منها . لكنه لم يضحك منه فقد كان دبا عجوزا . وحكيما وطيبا . وعرف ان الشيء الذي يبدو لاحد ما شيئا تافها ، يبدو في بعض الاحيان لشخص آخر شيئا خارج قوته .

اعمدة المجتمع الجديد

كثيرا ما سمعتم عن المشاريع الكبرى الكثيرة في الاتحاد السوفييتي التي يحمل كثير منها اسم الشباب . وان ذلك يرجع الى ان معظم العمال هناك من الفتيان والفتيات . وهم غالبا ما يتوجهون الى هناك لا فرادى بل مجموعات كاملة بعد انهاء المدارس المهنية او الصناعية او بعد اكمال الخدمة في الجيش ويرحلون من مشروع الى آخر وقد صاروا جماعة عمل متلاحمة تضم المئات واحيانا الالوف من الناس .

وطبيعي ان الاشخاص الذين يرحلون الى مناطق نائية الى غابات التايغا السيبيرية العالمة او احراش وستنقعات التندرا يتركون اماكن معمورة وعيشة ميسورة والشوارع ومعارف . فما الذي يدفعهم الى ذلك؟ ان الاسباب هناك كثيرة . فمنها الاجور العالية والشعور بالواجب والذي نشأ عليه السوفييتيون . ومنها طموح الشباب الى اظهار طاقاتهم وتطبيق معارفهم . ومنها شغف الشباب بالرومانسية وريادة المجهول . ولكن هذا التعداد لن يكون تاما اذا لم نذكر الشعور بالجماعية فما هو ؟

قبل بضعة اعوام شب حريق في حقل شاسع للحنطة في مزرعة حكومية بكازاخستان فلم يتردد سائقا الجرارة نيكولاي غريبوف وفلاديمير كوتيشكوف لحظة واحدة في الاندفاع لاخماد الحريق وامكن في النهاية اطفاء الحريق ولكن الشابين دفعا حياتهما ثمنا لذلك . ولم يأمرهما احد بان يلقيا بنفسيهما الى النار . بل ما كان ليصدر احد امرا كهذا فحياة الانسان في بلادنا اثمن شيء . ولكن لب القضية هو ان الانسان السوفييتي تجري تربيته على هذا النحو لثمرة الجهد الجماعي مقدسة لديه .

ان كثيرا من المزارع في اراضي كازاخستان البكر حيث اجترحت هذه المأثرة يحمل اسماء بيلوروسيا وكييف وريزان ... فالارض البكر ايقظتها البلاد باسرها وقبل عشرين سنة وفدت عليها جماعات جماعات من الجمهوريات والمحافظات والمدن والمعاكر العمالية كان الامر صعبا واحيانا صعبا الى حد لايطاق . وكان لابد في الاوقات الاولى من العيش في الخيام والمخابىء الارضية وما كان يكفي الماء والغذاء اذ لم يسرع الناس بتعبيد الطرق في براري كازاخستان الشاسعة . ولولا الجماعة لما تحمل كثيرون هذا الوضع بالتاكيد ولعادوا ادراجهم .

ان الجماعة في ظروفنا السوفييتية ليست مجرد مجموعة من الافراد . وعمر النظام الاشتراكي في الاتحاد السوفييتي يقارب الستين . وقد نشأت خلال هذه الحقبة بضعة اجيال من البشر ذات نظرة جديدة الى العالم . واساسها انعدام تقسيم الاشياء بين «لي» و«لك» . ومثال ذلك ان انسانا يظل طيلة حياته يجمع الكتب القديمة او اللوحات او النقود القديمة او الاسطوانات النادرة لم يتبرع للدولة بمجموعته الفريدة بلا عوض لكي يستطيع اكبر عدد ممكن من الناس ان يطلعوا عليها . ويعثر سائق حفارة في احد مناطق مشروع جديد على كنز من الذهب مدفون في الارض ليسلمه الى المجلس المحلي دون ان يفكر عند ذلك في حصته منه . ولايندر ان يطلب صاحب فيللا في الضاحية وهو متقاعد ان تصبح هذه الفيللا دار حضانة او روضة اطفال مكتفيا بحجرة صغيرة ...

شعور المسئولية العامة

ان هذه العلاقات بين الناس هي اول ما تميز جماعتنا الانتاجية . ولدينا حشد من الامثلة عندما تنتقل فرق من العمال متحملة خسارة في اجورها احيانا الى قطاعات من العمل اصعب يدفعها الى ذلك الشعور بالمسئولية الجماعية عن القضية العامة .. وما رايك فيما يسمى بالاجتماعات الانتاجية الدائمة حيث يناقش العمال العاديون باهتمام اعمال وخطط المصنع كله ؟ او الخطب في الاجتماعات والمقالات في الصحف التي تتسم بالنقد العنيف دون مبالاة بمكانة من يوجه له النقد؟ اضف الى ذلك الرحلات الجماعية الى الضواحي والمسيرات الى المتاحف والمسارح والمساعدة والمساندة الودية التي تقدمها الجماعة حتما لرفيق الم به مرض او حلت به مصيبة .

ان هذا كله هو الذي يجعل الجماعة في بلادنا قوة جاذبة للانسان . اننا لم نخف ولانخفي ان مجتمعنا يقف ضد فلسفة الذاتية والانانية وضد السعي الى الاثراء على حساب الآخرين .. ونحن لانخفي كذلك انه لايزال عندنا بعد مع الاسف اشخاص يضعون مصلحتهم الشخصية دائما فوق المصلحة العامة والمصلحة الفردية اعلى من الجماعية . وهؤلاء يحتالون للاثراء عن طريق مضاربات وتلاعب وعمليات مريبة . ولكن القوة الجاذبة في فلسفتنا فلسفة الروح الجماعية هي على نحو يجعل ابناء مثل هؤلاء الوالدين لايتقبلون عادة طراز الحياة المفروض عليهم ويغادرون البيت لكي يعيشوا عيشة عملية شريفة .

ولناخذ قسما من الاتحاد السوفييتي على الطرف الآخر . جمهورياتنا في آسيا الوسطى فالناس هناك ظلوا قرونا منعزلين عن العالم بل بعضهم عن بعض بجدران طينية عالية وبالحجاب وبقوانين الشريعة .. وكان نصف قرن من السلطة السوفييتية كافيا لكي لا يعود هنا ما يشبه لا مظهرا ولا شكلا ولا كنها العالم القديم المعزول .

فالمباني الجديدة الزاهية ذات النوافذ العريضة ووجوه البنات السافرة المبتسمة والسيل المتواصل من الاشخاص الفرحين في الشوارع هذا ما يطالعك الآن في اية جمهورية من جمهوريات آسيا الوسطى ...

ثبت في برنامج الحزب الشيوعي السوفييتي : الروح الجماعية والتآزر الرفاقي : الفرد للجميع والجميع للفرد ... الانسان صديق الانسان ورفيقه واخوه . هذا هو القانون الذي يعيش به مجتمعنا .

وتتجلى الروح الجماعية السوفييتية بوضوح خاص في مزارعنا التعاونية . ولقد كانت روسيا القديمة في الاغلب بلد استثمارات زراعية صغيرة وكانت تعلم الناس جيلا بعد جيل التشبث ببقعة الارض والاعتماد على قواك وحدها والوقوف موقف الحذر والخصومة حتى ازاء جارك . وبوسعكم ان تحكموا على عمق تحولاتنا الاجتماعية من ان عشرات الملايين من الفلاحين يعملون منذ اكثر من اربعين سنة في استثمارات تعاونية . وهم لايعملون فقط وانما اصبحت نفسيتهم نفسية الملكية الفردية الخاصة في خبر كان.

واليكم مثالا نموذجيا . بقي في جمهوريات البلطيق التي انضمت الى الاتحاد السوفييتي في وقت متاخر نظام الضيعة المنفردة حتى وقت قريب . والآن يتناقص عدد الضيعات . وليس ذلك بتاتا لان الناس يطردون من الاماكن التي يقطنونها . بل العكس تماما فالفلاحون انفسهم يرجون ويطلبون ان تنقل مكان الضيعات قرى عصرية كبيرة . فالناس لايريدون بعد الآن العيش متفرقين وبعيد بعضهم عن الآخر .

حياة العاصمة

* تعالج مشكلة السكن في موسكو بنشاط كما في كل مكان من الاتحاد السوفييتي . ففي كل سنة يتم في العاصمة وعلى حساب الدولة اساسا بناء ١٢٠ الف شقة جديدة . والان تبلغ نسبة المساكن التي بنيت بعد الحرب العالمية الثانية اربعة اخماس مجموع المساكن . وقد زودت كل شقق موسكو بالغاز وتوجد في ٩٧ بالمائة منها تدفئة مركزية ويجري فيها الماء الساخن .

* اعلن مجلس مدينة موسكو التدابير المتخذة الخاصة بضمان اقصى حد من سلامة المشاة وحركة وسائل النقل . ولاجل ذلك توسع الشوارع والدروب الحالية وتشق شوارع عريضة جديدة . وتم تشييد حوالي ٣٠ نقطة لتنظيم حركة وسائل النقل على مستويات مختلفة . وشق للمشاة اكثر من ١٨٠ معبرا تحت الارض . وتقوم بادارة سيل وسائل النقل في اكثر الشوارع ازدحاما منظومات من الاجهزة الاوتوماتيكية كما ركبت اجهزة تيليفزيونية في كثير من مفترقات الطرق .

* انتهت اعمال تطهير مجرى نهر موسكو داخل حدود المدينة . ونهر موسكو معترف به بوصفه انظف انهار العواصم الاوروبية . وقد امكن معرفة ذلك عن طريق دراسة المعطيات المقارنة من تحليل مياه كل انهار اوروبا تقريبا والتي تمر بالمدن الصناعية الكبرى .

قصر ومتحف اوستانكينو للابداع ←



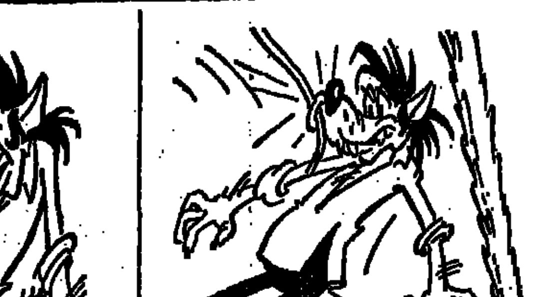




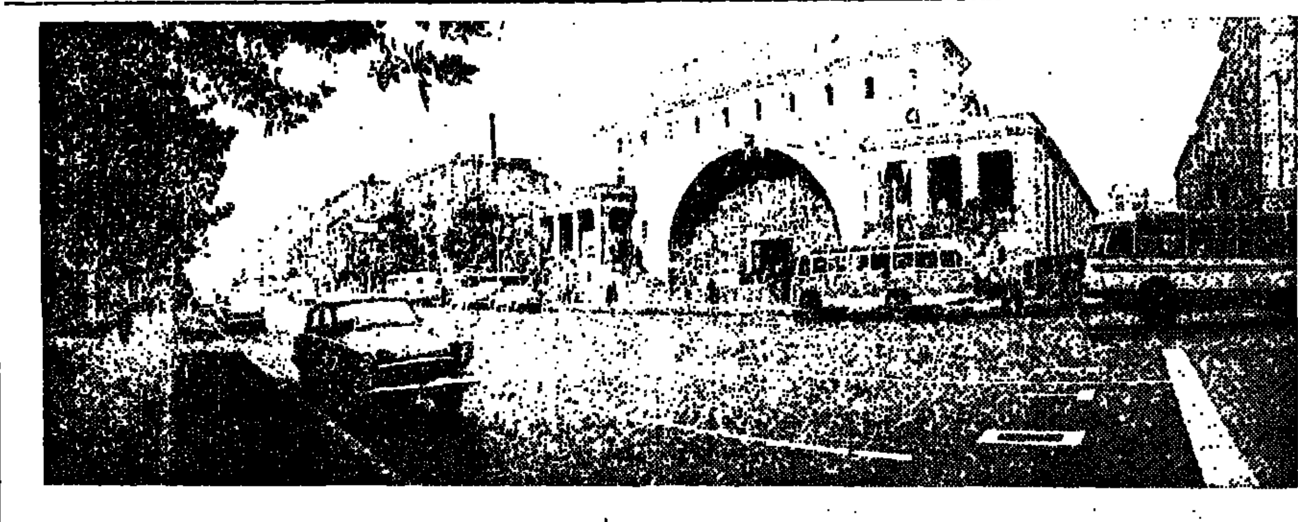










شارع لينين ، ويبدو في الصورة بناية السوق المسقوفة

مفاتيح المدينة الكبيرة

لكل مدينة كبيرة مفاتيحها . ليريفان مفاتيحها ايضا . مفاتيح حقيقية برونزية ثقيلة ، معلقة على مسامير المتحف . ومفاتيح صغيرة مطلية بالنيكل تقدم كهدايا تذكارية لضيوف العاصمة . واحد من هذه المفاتيح موجود عندي ، وهو على طاولة الكتابة ، وقد اهدوه لي في ملابسة طريفة . فقد سألت ذات مرة احد مسئولي المدينة : «هل توجد ليريفان مفاتيحها ، واذا كانت موجودة فاين يمكن البحث عنها؟» اطرق محدثي مفكرا ، ثم ... ضغط على الزر ، وسرعان ما ظهرت السكرتيرة بين الابواب ، وهي تحمل علبة انيقة في يديها وكان ثمة مفتاح موضوع على مخمل ازرق – وهو مصغر بعشر مرات عن الاصل . قلت لنفسي لم «يفهم الرجل السؤال» . الا انني مع هذا لم استغن عن الهدية ، وبعد انقضاء فترة ، وجدت نفسي في مكتب آخر ، حيث تفهموا معنى السؤال بشكل بارع ، الا ان الجواب صعب عليهم . غير انني عندما كنت في مكتب كبير مهندسي مدينة يريفان ، المهندس المعماري ذو الاستحقاق ج . ب . توروسيان ، فقد اجاب متسائلا :

– مفاتيح لفهم المدينة ؟ تقصدون شيئا ما بارزا في مظهر المدينة وفي طبيعتها ؟ لعله ماء يريفان النابع الصيت ، الذي يندفع من النافورات ويجلب الحنان والرقة لضيوف العاصمة ، او لعلها عرائش العنب المنتشرة في كل مكان والتي من مهمتها تخضير المدينة العمودي . ويمكن ان تكون الاحجار ، احجار الطوف المحلي ، والتي بفضل لونها تسمى يريفان بالمدينة الوردية ولو ان للطوف الوان مختلفة .

الكلام عن المفاتيح لها تلقائيا . الا انني كنت قد اعددت مسبقا اسئلة لتوجيهها الى كبير مهندسي عاصمة ارمينيا .

– دجيم بيتروفيتش ، اعلنت نتائج المسابقة لاحسن تصميم لاعادة بناء مركز يريفان ، والتي نظمتها اللجنة الحكومية للبناء المدني والمعمار والتابعة للبناء الحكومي للاتحاد السوفييتي ، بالاشتراك مع البناء الحكومي الارمني ونقابة المعماريين السوفييتية . وقبل ذلك بقليل ، كانت قد تمت الموافقة على خريطة يريفان الجديدة ، كما عقدت قبل ذلك دورة مجلس السوفييت الاعلى للجمهورية للبحث في مسائل التربية الجمالية للشباب ، فهل هذه الاحداث الثلاثة مرتبطة بعضها ببعض ؟ وما هو تاثير توصيات الدورة على تصاميم المعماريين وعلى التجربة اليومية لبناة المدينة ؟

– في البداية احب ان اقدم توضيحا صغيرا لقد حالف التوفيق يريفان من زمن . لقد اتضح انها كانت احدى المدن السوفييتية الاولى ، التي حصلت على تصميم لخطة عامة للتشييد والتطور ، وكان صاحب هذا التصميم المعماري البارز اليكساندر تامانيان . لقد مضى نصف قرن كامل منذ اليوم الذي تم فيه اقرار التصميم . وخلال هذه السنين جرى تبديل تصميم بناء العاصمة الارمنية ثلاث مرات . الا انه في كل مرة كان التبديل يتضمن في اساسه مبادىء تامانيان والخطة الجديدة ، الرابعة في التعداد ، تستند ايضا على تنبؤات هذا المعماري . ويدهش الاختصاصيين تبصر وفطنة ذهن تامانيان ، الذي استطاع وضع مثل هذا التصميم ، الذي لا «يشيخ» مع السنين ، ومهما اتسعت المدينة لقد تحقق ذلك نتيجة لعدة اسباب : فاولا ، تقع في اساس مبدأ بناء مدينة يريفان فكرة انشاء وتطوير مناطق جديدة بالتدريج حول المدينة ، وبالاضافة الى ذلك ، لقد اهتم تامانيان بان لا يتوارى قلب يريفان – ساحة لينين – عن الانظار في المدينة العملاقة المقبلة ، وبحيث لا يفقد مقاييسه ودوره التنظيمي .

لقد رسم المعماري الاول لارمينيا وخطط شارعين رئيسيين عظيمين ، اللذين وكانهما نهران واسعان ، سيضمان فيهما ويربطان مع ساحة لينين روافد الشوارع الاخرى . واحد الشارعين هو الشارع العام الرئيسي ، والذي بدأت عمليات انشائه قريبا ، والشارع الثاني يسمى ، الشلال الشمالي ، وايجازا يمكن تسميته شارعا . وعن هذا الشارع الاخير لايزال حتى الان يدور جدال ونقاش . وبالمناسبة فقد كان هذا احد الاسباب التي دفعتنا الى الاعلان عن المسابقة على نطاق البلاد لوضع احسن تصميم لمركز يريفان . فقد كان الجيل – الفتي من معماريي ارمينيا يشعر بمسؤولية عظيمة تجاه ذكرى معلمه الاول . وانا ، كعضو في هيئة تحكيم المسابقة ، راض كل الرضا عن نتائج هذه المباراة الابداعية الفريدة لمعماريي موسكو ولينينغراد وكييف ويريفان . ولو ان عمل فريق المعماريين من معهد «يريفان بروييكت» اعتبر هو الافضل ، الا ان هيئة التحكيم اشار الى ان جميع التصاميم تضم اقتراحات قيمة .

اما الان لمن التربية الجمالية . ان الكلام بان المعمار له دور تربوي ، كلام متداول ، حسب ما اعتقد منذ القدم . فالناس يشيدون المدينة ، والمدينة بدورها تنظم الناس . الا انه في فترة ما ، فجأة ، اخذوا يتشككون في ان المعمار فن وكانت اسباب هذا التشكل عديدة . فمن جانب ازداد استخدام التكنيك والخرسانة والزجاج والحديد ، ومن جانب آخر انخفاض نوعية بناء المناطق السكنية الكبيرة ، كل هذه كانت تضيع وتفسد نوايا ومقاصد المصممين .

ومن المؤسف ان الكثيرين يفهمون من كلمة «المعمار» النقش فقط ، ويطلبون قصورا ومعابد جديدة معاصرة ، زاعمين ان هذا وحده هو الفن، وان هذا النوع من الهندسة المعمارية وحده هو الذي يربي ويغني الانسان .

انا من انصار اولئك الذين لهم نظرة اوسع بالنسبة للمعمار كفن . فانا انظر الى المدينة كجهاز فني واحد . ذلك لان عملية بناء المدينة والهندسة لاتعني العمارات او مجموعة العمارات فحسب ، بل وخطوط شوارعها والساحات وتطابقها مع الطبيعة وتجهيزها بكل اسباب الراحة.

– انكم كثيرا ما تستخدمون كلمة «الشارع» في حين تترك هذه الكلمة انطباعا سلبيا لدى السامع . فيقال عادة : «الشارع هو المسئول» «ارم الى الشارع» «شخص شوارع» الخ .

– هذا ، كما يظهر ، قادم من النظرة القديمة عن الشارع الذي كان يستخدم كدهليز . والذي عادة ماكان مظلما ، وهو يربط بين البيوت التي تضيق عليه من الجانبين . وكان واجب مثل هذا الشارع واحدا : مرور الناس ووسائل النقل الا انه في القرن العشرين سيطرت السيارات كليا على الشارع ودفعت بالمارة الى جدران البيوت . عندئذ اخذوا ينظرون الى الشارع كمكان لالتقاء واختلاط الناس . وعندما بدأ في يريفان لاول مرة توسيع الارصفة على حساب الشوارع كان الكثيرون يستغربون ، كيف يمكن هذا ؟ وكيف يكون الامر عندما سيزداد عدد السيارات ؟

لقد اجروا اول تجربة على شارع لينين فوسعوا الرصيف ، ووضعوا مقاعدا حجرية في مواقف السيارات ذات الاشكال الجميلة . وبعده جاء دور شارع سايات نوفا ... هذا الشارع الذي كتب عنه الكثير ولا يزال . فلاول مرة في مجال الهندسة المعمارية الواسع ، عمل جنبا الى جنب في الشارع ، العاملون في مجال التشجير والرسامون والعاملون في مجال الاضاءة . فتحولوا من الكلام عن التركيب الفني الى العمل ... وقد نحتت على الاشجار في مناطق متباينة سطور من اشعار سايات نوفا . كما غرست على امتداد الرصيف الورود والازهار التي تغنى الشاعر بها ليس من الجميل التكلم عن اشياء مثل هذه ، الا انكم تذكرون الايام الاولى ، حين قطع شخص ما في الليل كل تلك الورود . غير اننا واصلنا زراعتها بعناد ، وهاهم الناس قد الفوا ذلك الان . كل هذا من السؤال كيف يربي فن الجمال في المدينة الناس ، انه يملي مجموعة من العادات المحددة حتى انه يخلق عند الناس مقاييس اخلاقية . وبعد ذلك تم وضع تصميم لاعادة بناء شارع ابوفيان ، والذي بنظري ، هو ارفع منجزاتنا . فقد تحرر هذا الشارع من وسائل النقل ، وارتدى الزي الاخضر ، وهو يضاء بواسطة المصابيح المتخفية بين الحشائش . وقد نصبت في بعض الاماكن مساند تتسلق عليها اغصان الكروم التي تقي بظلالها من وهج الشمس ، اضافة الى نافورات الشرب وبحيرات الزينة الصغيرة والتماثيل الرائعة التي تشمخ فجاة امام انظار المارة . وكثيرا ما لاحظت انه حتى المارة المسرعون يبطئون من خطواتهم بلا وعي ، ملقين نظرة على المفاجأة الجديدة . وفي كل مرة امشي في ذهني زميل . فقد تمكن هو بالذات من بلوغ الغاية ، الا وهي اجبار الانسان على التوقف واسترجاع انفاسه والالتفات نحو الجميل .

– ما هو دور الشباب في بناء العاصمة ؟ وما هو قسطه في تطبيق مهمات التربية الجمالية؟

ان هذا السؤال بالنسبة للمعمار ليس شكليا ابدا . فلا اكون قد اخطأت امام الحقيقة اذا ماقلت بان اول من «ثار» ضد الخمول والرتابة والسلبية ، والذي ارسى اساس مناخ الجمال المعماري في المدينة الذي نشاهده اليوم ، هم المعماريون الشباب من بعض المنظمات المعمارية في يريفان المتحدين تحت رعاية لجنة الكومسومول في المدينة . وقد بداوا عملهم في البداية بامور بسيطة . فقد نظموا الممرات وحجرات الملابس في المؤسسات والمنشآت ، ثم خرجوا الى الشوارع باشكال معمارية صغيرة . وبعد ان اشتد عودهم ، اخذ الشبان من معهد «يريفان بروييكت» على عاتقهم انشاء انشاء مناطق للراحة ، تمتد عبر المدينة كلها لعدة كيلومترات على امتداد نهر هرازدان ، وتتوج ببحيرة يريفان الاصطناعية . ومن الامور اللطيفة ، الاعتراف بان هذا المشروع الذي ولد على اساس العمل الطوعي بمبادرة الكومسومول ، اصبح الان مشروعا حكوميا .

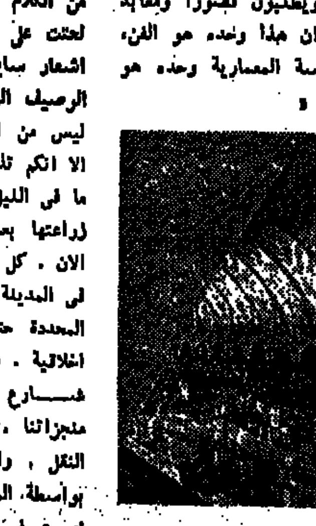
توجد مدن ، ترتبط معها في تصورنا انطباعات قديمة ، مثل المجاملة والادب او كرم الضيافة او النزعة الى الفكاهة ... فما هو طابع يريفان ؟

اقف عند سفح ربوة كاناكير ، حيث يشيد نصب اكتوبر العظيم . ولقد جئت الى هنا بعد حديثي مع دجيم توروسيان مباشرة ، وذلك بعد ان علمت بان هذا النصب من تصميمه . وقد خيل لي بانني هنا بالذات ، عند عمله الفني ، استطيع ان افهم على نحو اكثر وضوحا طباع مواطنيه ، طباع يريفان ، وبكلمة اخرى ، كنت ابحث مرة اخرى عن مفتاح المدينة .

يشمخ النصب الحجري عاليا في السماء ، وعند قاعدته اهداء مقتضب : «لكل اولئك الذين لفوا اراوحهم في توهج» . وبجانب النصب تمثال من حجر البازلت لشجرة الحياة ، وتلتف حولها من كل الجهات الواح حجرية تشبه صفحات كتاب قديم .

... كانت المدينة ، التي يعد عمرها الاف السنين ، تبعث الشعور بالوحشة لدى كل قادم قبل نصف قرن فقط . وها هي لاول مرة تظهر امكانية بناء مدينة جديدة ، وليست مدينة فحسب ، بل عاصمة ، وليست عاصمة فحسب ، بل رمز لانبعاث شعب .

ا . كاكوسيان



مشهد داخل السوق المسقوفة

تنويه

وقع في العدد الماضي خطأ في المقالة التي كان عنوانها «عصام حويش يدافع عن رسالته العلمية» حيث جاء في المقالة المذكورة ان المجلس العلمي اقر منح السيد عصام رشيد حويش لقب المرشح في العلوم الاقتصادية والصحيح هو لقب الدكتور في العلوم الاقتصادية .